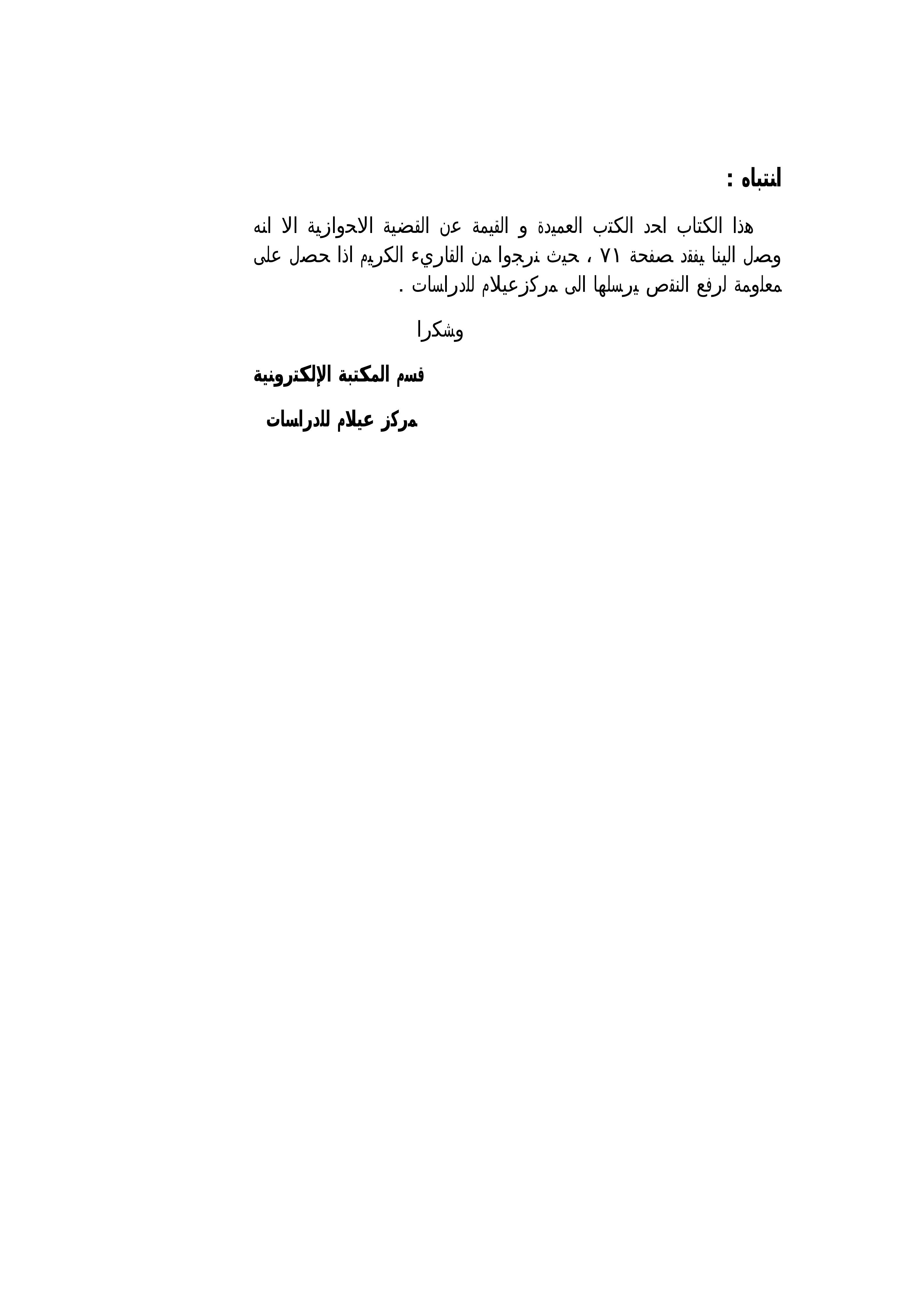
امارة المشعشعين

اقدم امارة عربية في عربستان

د. محمد حسين الزبيدي

منشورات عيلام



انتباه :

هذا الكتاب احد الكتب العميدة و القيمة عن القضية الاحوازية الا انه وصل الينا يفقد صفحة ٧١ ، حيث نرجوا من القاريء الكريم اذا حصل على معلومة لرفع النقص يرسلها الى مركزعيلام للدراسات .

وشكرا

قسم المكتبة الإلكترونية

مركز عيلام للدراسات

تمهيد:

ان قضية عربستان اليوم من القضايا القومية المهمة التي حظيت باهتمام عربي متزايد كما حظيت باهتمام الحزب والثورة في العراق.

واستجابة لدواعي المسؤولية القومية تجاه الامة العربية ارضاً وشعباً في وقت يشتد فيه وطيس الحرب وتلتحم قواتنا الباسلة في اروع معارك التحرير القومية والوطنية مع العدو الفارسي لانتزاع حقوق العرب المشروعة المغتصبة وفرض سيادة العراق على ارضه ومياهه الاقليمية. وان قواتنا اليوم تقاتل بشرف واقتدار نيابة عن التاريخ ونيابة عن الامة العربية المجيدة في جناحها الشرقي.

اعلن الرئيس المناضل صدام حسين في خطابه التاريخي الى الامة، قال فيه:

«ان على ايران ان تعيد النظر في حسابها تجاه الامة العربية وان تعيد النظر بجرائم الشاه المخلوع وعليها ان تدرك ادراكاً اكيداً بان الامة العربية لايمكن ان تستكين او تذعن لغاصب او معتد اثيم ولذلك فعلى ايران.

اولاً: اعادة جزء من شط العرب.
ثانياً: الاعتراف بان سكان عربستان هم عرب اصليون.
ثالثاً: انسحاب القوات الايرانية من الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي التي احتلتها القوات الايرانية في عهد الشاه المخلوع سنة ١٩٧١.»

ان هذه المطالب الثلاثة تشكل مع بعضها البعض الموقف الرسمي العراقي تجاه الشعوب الايرانية عامة والعرب في عربستان خاصة.

ان هذا البحث محاولة لتوضيح الحق التاريخي العربي في اقليم عربستان وبرهان على ان عروبة عربستان انها هي حقيقة واقعة لايمكن طمسها ولابد لسكانها العرب ان يتمتعوا بحقوقهم القومية. وان موقفنا هذا متفق مع سير التاريخ وحقائقه ومنسجم لا متعارض معه.

الفصـــل الاول .

شهـد القـرن التاسع الهجري ومنتصف القرن الخامس عشر الميــلادي تأسيس اقــدم امـارة عربيـة في عربستـان في العصـر الحـديث هيَ امـارة المشعشعـين وقـد لعبت هذه الامـارة دوراً سيـاسيـاً كبـيراً في تاريـخ عربستـان والخليج العربي دام حوالي خمسـة قرون من الـزمن . ويعتـبر ميـلاد هذه الامـارة العربية في القـرن السـادس عشـر الميـلادي نقطـة انطـلاق لحركة التحرير العـربيـة . لتحـريـر الاراضي التي احتلتهـا الدول الاجنبية التي عاصرتها في ذلك العصر .

تأسست هذه الامـارة سنــة ٨٤٠هـ ــ ١٤٣٦م في منطقــة تسكنهـا قبـائـل عربية كثيرة عريقة في الاصل وقدم السـكن مثل قبيلة عبـادة ، وبني تميم وبني ليث وبني حطيـط وبني سعـد وبني اسـد ، وقبيلة نيس وكـربـلا ، وقبـائـل آل الغـزي وقبيلة البـاوية وبني لام وقبائل ربيعة وكعب والصقور وبني طرف وغيرها .

ويعتـبر قيـام دولـة المشعشعـين في الحـويـزة وعربستان اعادة للحكم العـربي الى اقليم عربستـان التي حاولت قوى شعـوبية حاقدة ان تطمس معالمه .

---

١ ـ معنى كلمة المشعشع : قالوا: شعشع النور بمعنى انتشر وسطع . وشعشعت النار، اي انتشر ضوؤها.

وقال الشريف الرضي :

وشـاعـت الـبـيـضـاء في مفـرقـي ... شعـشـعـة الـصـبـح وراء الظـلام .

وعلى الرغم من ان هذه الامارة خضعت بشكل أو اخر في فترات من ضعفها الى التدخل في شؤونها الداخلية من قبل القوى الخارجية الاجنبية كالصفويين والزنديين والبختياريين والقاجاريين والعثمانيين. إلا ان الذي يعنينا هنا هو ان نبين ان الوجود العربي (حكما وشعباً) هو السمة البارزة والمميزة لهذا الاقليم في مختلف الظروف والاحوال حتى سقوطها سنة ١١٤٢هـ - ١٧٢٩م: على يد قبيلة بني كعب العربية والتي حلت محلها في حكم اقليم عربستان ردحاً من الزمن.

اسس هذه الامارة محمد بن فلاح المشعشعي. وقد اشار عدد غير قليل من المؤرخين الذين ارخوا تاريخ هذه الامارة الى ان اصل مؤسسها عربي قريشي هاشمي.[(١)]

ولد محمد بن فلاح في مدينة واسط في العراق سنة

ولـه ايضـاً:

مضـيء كشعشـعة المشـرقـي ... ينـفـي الظـلام ويأبـى الظـلامـا.

وقال ابو الفتح محمد بن عبدالله التماوذي يمدح شخصاً.

قوم اذا دجـت الخطـوب رأيـتـهـم ... ووجـوهـهـم وضـاحـة تتـشـعـشـع.

ويـرى بعض المؤرخين ان لفظة المشعشعين الحقت بمحمد بن فلاح لانه كان حسن الوجه جميل الصورة. وفي مقدمة هؤلاء، عبدالكريم النداوي حيث قال عن الجد الاكبر، لمحمد بن فلاح انه مطيع الدين بن شرف الدين بن عوف ابن نورالدين... الذي لقب بالمشعشع لبهاء طلعته وحسن صورته.) فانتقل اللقب الى حفيده محمد بن فلاح.

انظر: تاريخ العمارة وعشائرها ص٧٥.

١ - عبد الرحمن السويدي: حديقة الزوراء جـ ١ ص٧٣.

٨٠٤هـ ـ ١٤٠١م ونشأ فيها وترعرع وتعلم القراءة والكتابة. وقرأ القرآن، وعرف بعض مبادئ العلوم. في كتاتيبها. وكان من عائلة فقيرة جداً لاتقوى على توفير اسباب الحياة والعيش لابنائها.

ولما بلغ السابعة عشرة من عمره شد الرحال الى مدينة الحلة من اجل مواصلة الدراسة والاستزادة من العلم والمعرفة. وكانت مدينة الحلة يومها مركزاً من مراكز الاشعاع الفكري والعلمي في العراق. فالتحق بالمدرسة التي تسمى (الشرعية) للشيخ احمد بن فهد الحلي[١] احد المتصوفة الكبار وكانت هذه المدرسة احدى المدارس العديدة في مدينة الحلة التي كانت تعمل يومها على نشر العلم والمعرفة. في هذه المدرسة اكب محمد بن فلاح على الدراسة والتحصيل بشغف وحب شديد. وواصل القراءة والمطالعة ليلاً ونهاراً، فلم يترك مجالاً علمياً إلا واستفاد منه استفادة قصوى. واستمر في جده واجتهاده حتى فاق اقرانه وزملاءه في المدرسة ونبغ في وقت مبكر فجعله هذا النبوغ موضع ثقة واعجاب شيخه واعتماده. وصار شيخه احمد ينيبه عنه في تدريس الطلاب اذا ماغاب عن المدرسة[٢].

وقد تطورت علاقة الود والمحبة بينهما الى حد كبير فزوجه شيخه احدى بناته[٣]. وبذلك صار محمد بن فلاح ساعده القوي

---

١ ـ المتوفي سنة ٨٤١ هـ ـ ١٤٣٨م.

٢ ـ المرعشي: نورالدين بن شريف: مجالس المؤمنين جـ ٢ ص٣٩٧.

٣ ـ الحمزي: ضامن بن شدقم: تحفة الازهار: الورقة: ٣٣٦.

يدير امور المدرسة وشؤ ونها اذا ماغاب شيخه عنها .

قيام الامارة :

خلقت هذه الصفات التي ذكرناها في نفس محمد بن فلاح طموحاً شديداً ، وحبا للزعامة والامارة . واخذت هذه الاحلام تراوده ليلاً ونهاراً .

وكانت الظروف السياسية السائدة يومها قد ساهمت في إضهار دعوته واعلان امارته . فكان المغول يحكمون ايران والعراق . وتحمل شعب العراق من هذا الحكم الواناً من الاضطهاد والتعسف . فكانت تلك الفترة المؤلمة من تاريخ الشعب العربي ملائمة تماماً لظهور الدعوات الدينية والسياسية التي تدعو الى انقاذ الشعب . او تلوح له بهذا الاتجاه .

ولكنه لم يجد في مدينة الحلة المناخ الملائم والجو المناسب لتحقيق هذه الاحلام العظام ، فترك مدينة الحلة وانحدر الى جنوب العراق سنة ٤٨٠هـ - ١٠٨٧م واخذ يتصل بالقبائل العربية هناك ويجمعها حوله فانضمت اليه قبائل عربية عديدة مؤمنة بزعامته الدينية وقيادته لهم منها : قبائل الحويزة(٤) والدوب ، وطي وغيرها . وظل يجمع الانصار

---

٤ - الحويزة : هي مصغر حوزة وهي اليد والاستيلاء . سمي بهذا الاسم لانه موضع مكان في حوزة دبيس بن عضب الاسدي في ايام خلافة الطائع لله . وكان الامير دبيس ينزل هناك وبنى بها دوراً وهذا ليس الامير دبيس المعروف من بني مزيد المؤسس لمدينة الحلة : ياقوت : وجميع البلدان جـ ٢ ص٣٢٦ .

والمؤيدين حتى كثروا حوله وقد وجد ان الفرصة قد واتته لتحقيق امـالـه واحـلامـه. ففكر بايجاد قاعدة تكون مركز تجمع وانطلاق فوجـد في منطقـة عربستـان ومجتمعهـا خير منـاخ ملائم لدعوته بالاضـافـة الى موقعهـا الجغرافي والعسكري. وبعدها عن مركز قوة الجيش الـتركـماني فهـاجم قرية (شوقة) التابعة لمدينة جصان سنـة ١٤٤٠م واصطـدم بحـاكم جصان في معركة كبيرة. وكان هذا الحـاكم قد استعـد استعـداداً كبيراً لملاقاة محمد بن فلاح، فجهـز جيشـاً كبـيراً استطـاع فيه ان يهزم محمد وان يقتل معظم افـراد جيشـه وهرب الباقون. تركت هذه الهزيمة في نفس محمد اثراً سيئاً ومرارة كبيرة فقرر العودة الى منطقة الدوب حيث اتباعه وانصاره هناك.

وقـد سكنت منطقـة (الدوب) هذه قبيلة (المعادي) المشهورة باسم (نيس)[1] فاعتمد عليهم اعتماداً كبيراً. وقد طلب منهم ان يبيعـوا ما عنـدهم من جاموس ودواب لشراء السيوف والاسلحة الاخـرى واخـذ يدربهم على القتـال ويعـدهم لخوض معـارك المستقبـل، وكـان ابنـه المولى علي، ساعده القوي في كل هذا. وقد جعل من منطقة الدوب قاعدته العسكرية.

وفي السـابـع من رمضـان سنة ٨٤٤هـ ـ ١٤٤٠م اغار محمد على قريـة (ابـو الشول) من قرى منطقة الحويزة، فنشبت بينهم

---

١ ـ نيس: بين الكسر والفتح: عشيرة ترجع في نسبها الى مذحج تسكن في ارض الشعيبة على الضفة اليمنى لنهر (الدز) احد روافد نهر كارون (دجيل الاحواز) ومنهم جماعة تسكن في بلدة الحويزة.

معركة كبيرة انتصر فيها محمد بن فلاح على الجيشين (الحويزي والجزائري) واستولى على المدينتين وذلك ان حاكم الجزائر الامير فضل بن عليان التبعي الطائي، كان قد حدثت بينه وبين اخوته نفرة فترك الجزائر وجاء الى الحويزة ونزل في قرية ابي الشول. وكان بعض رجاله من اهل الجزائر ومال اليه جمع كثير منهم وصار في معاونة اهل الجزائر.

لم يبق محمد بن فلاح في قرية ابي الشول إلا فترة قصيرة ذهب بعدها الى قاعدة (الدوب) وقد قوت هذه الانتصارات التي حققها من عزيمته وشجعته على المضي في خطته بالاستيلاء على الجزائر والحويزة.

وفي شهر شوال سنة ٨٤٤هـ - ١٤٤٠م هاجم محمد بن فلاح الكحلاء من ارض واسط وكانت قبائل هذه المنطقة حنظلة والعباد.[٢] يؤازرهم محمد بن شاه الله التركماني امير واسط وكان على استعداد تام لملاقاته ولكن قبيلة حنظلة لم تثبت امام قوة محمد بن فلاح، فاستطاع جيشه ان يهزمهم شر هزيمة وان يغنم متاعهم وارزاقهم. وكانت هذه الانتصارات مهمة من الناحية الاقتصادية لتمويل جيش محمد الفقير.[٣]

---

٢ - العبد او عباد: هذه القبيلة قديمة في التاريخ لاتزال تسكن المنتفك وتعتبر قبيلتهم من قبيلة الاجود. ومنهم من يقيم بجوار ناحية المحاويل في مقاطعة الناصرية من محافظة بابل. وفي كربلاء جماعة منهم يقال لهم (النصاروة) اهل الناصرية وفي انحاء البصرة وشرقها من انحاء ايران لاتزال قبيلتهم تعرف بهذا الاسم الى اليوم.

٣ - مجالس المؤمنين جـ ٢ ص٣٩٦.

سار محمد الى الجزائر بجيشه ولكن الجزائر[1] سلمت له دون حرب بسبب خلاف وقع بين اهلها وجاء رئيسهم ودخل في طاعة محمد. ولم يبق امامه سوى احتلال الحويزة. وكانت الحويزة يومها من توابع الاحواز وتحت سيطرة السادات المرعشية[2] وكان يحكمها الشيخ جلال الدين نيابة عن والده الشيخ ابي الخير بن الشيخ محمد الجزري من قبل السلطان عبدالله خان بن السلطان ميرزا ابراهيم بن مرزا شاهرخ الذي اتخذ شيراز عاصمة له.

ان هذه الانتصارات التي احرزها محمد بن فلاح اثارت مخاوف حاكم بغداد التركماني اسبان بن قرا يوسف التركماني. لاسيما وان محمد احتل مناطق تابعة لحكمه، فجمع اسبان جيشه وتوجه نحو الحويزة لمحاربته حتى وصل واسط وقد انضم اليه امير طائفة (تررعة) وامير بني (مغزل) حيث طلب منهما أن يساعداه في انقاذ الحويزة من ايدي المشعشعين ووقعت معارك عديدة بين الطرفين كان النصر فيها حليف جيش الامير اسبان وقد انسحب محمد بن فلاح وجيشه عن الحويزة الى (طويلة) ووصل اسبان الى الحويزة ودخلها بجيشه منتصراً ونزل فيها وحصل على اموال كثيرة وقتل جموعاً من المشعشعين. ولكن الامير اسبان لم يطل البقاء في الحويزة وانما رجع الى بغداد. ولما علم محمد بن فلاح بذلك هاجم الحويزة بحركة سريعة بارعة واستولى عليها وجعلها مركزاً مهماً وقاعدة للهجوم على معظم

---

١ ـ الجزائر: مجموعة جزر صغيرة تتوسط هور الحويزة في عربستان.

٢ ـ الشوشتري، عبدالله: تذكرة شوشتر ص٣٤.

مدن عربستان ومدن العراق الجنوبية والوسطى. وعلى اثر هذه الانتصارات التي حققها محمد بن فلاح المشعشعي صارت القبائل العربية في تلك المناطق تتوافد عليه معلنة الطاعة والولاء ومنها قبيلة بني اسد والعباد وبني سعد وبني ليث وبني حطيط[٣] وغيرهم وبذلك قويت شوكته وكثر اتباعه وانصاره واخذ يشن هجماته على مدن الاحواز (المجرة، وبلاد الدورق ودزفول) واستولى عليها. وجعل منها نواة لامارته التي شملت فيما بعد مدناً اخرى اضيفت اليها. وهكذا استطاع ان يؤسس امارة المشعشعين في عربستان (الاحواز) سنة ٨٤٣هـ - ١٤٣٦م. وقد جعل مدينة الحويزة عاصمة لامارته. وظل محمد بن فلاح يحكم هذه الامارة حتى توفي سنة ٨٧٠هـ -١٤٦٥م. عن عمر ناهز السادسة والستين وقد تولى حكم الامارة بعده عدد من ابنائه واحفاده. وقد استمرت تلك الامارة حقبة طويلة من الزمن بعد مؤسسها. وقد توسعت في عهد اولاده[٤] واحفاده على الرغم من ان هذا التوسع كان بين مد وجزر بينها وبين حكام ايران الصفويين والافشاريين والزنديين والقاجاريين وحكام العراق العثمانيين.

عاصرت امارة المشعشعين احداثاً مهمة في تاريخ المنطقة العربية اهمها.

---

٣ - لازال يسكن قسم من بني حطيط. اطراف المحمرة والحجاز.

٤ - خلف محمد بن فلاح خمسة بنين وهم: كريم الله ومعتوق وابراهيم وعلي ومحسن.

١ ـ ظهور الدولة العثمانية في الانضول كقوة كبيرة في المنطقة واخذت تمد نفوذها وسيطرتها على اقسام عديدة من الوطن العربي وتحاول فرض سيطرتها على الامارة المشعشعية بقوة السلاح.

٢ ـ الغزو الاوربي لمنطقة الخليج العربي والنزاع المسلح الذي وقع بين البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والانكليز ومحاولة هذه القوى الانفراد بالسيطرة على الخليج العربي دون غيرها. وقد حاولت بعض هذه القوى عقد تحالفات عسكرية مع امارة المشعشعين او حصول العون العسكري منها.

٣ ـ ظهور قوة جديدة تمثلت في الدولة الصفوية الفارسية ذات الاطماع التوسعية، وبعدها الدولة الافشارية والدولة الزندية واخيراً الدولة القاجارية.

وفي هذه الفترة من الزمن اصطدمت القوتان الكبيرتان ببعضهما البعض (الدولة العثمانية والدولة الصفوية) وجرت بينهما معارك عنيفة للاستيلاء على العراق ومنطقة عربستان وقد استمرت هذه الحروب قروناً عديدة.

وفي الحقيقة ان الصراع الذي جرى بين الدولتين كان قد انعكس على استقرار الامارة واثر عليها تأثيراً سيئاً. والذي يتتبع تاريخ هذه الامارة يجد فيها فترات السلام والاستقرار قليلة وقصيرة في نفس الوقت واذا ما انتهت الحرب وساد بعدها سلام فانك تجد الاستعداد والتهيؤ لخوض حرب اخرى. لهذا لم يتم لامارة المشعشعين الفرصة لبناء دولة حقيقية ذات حضارة.

وقد تولى على حكم الامارة من البيت المشعشعي عدد من الامراء هم :

١ ـ السيد علي بن محمد بن فلاح .[١]

تولى حكم الامارة في حياة والده محمد بن فلاح وامسك بزمام الادارة وصار صاحب القول الفصل . وقاد الجيوش المشعشعية بنفسه واحتل كثيراً من الاراضي الواقعة في عربستان حتى جاء الى مدينة واسط في العراق فتمكن احتلالها والسيطرة عليها . وكذلك استولى على مدينة الحلة ومدينة النجف . ولما ذهب الى جبل (كيلوية) وحاصر قلعة بهبهان فيها سنة ٨٦١هـ ـ ١٤٥٦م اصابه سهم طائش قتله في اثناء الحصار .

٢ ـ السيد محسن بن محمد بن فلاح :

٨٦٨هـ ـ ٩٠٥هـ/ ١٤٦٧ ـ ١٤٩٩م .

تولى محسن حكم الامارة قبل وفاة والده بسنتين تقريباً . وقد استطاع هذا الامير ان يوسع رقعة الامارة فوصلت الى اوج ما وصلت اليه من القوة والبأس والنفوذ وسعة الملك . فشملت الجزائر ونواحي بغداد وجهات البختيارية والفيلية بالاضافة الى مناطق واسعة اخرى كالبصرة وعبادان والاحساء والقطيف والدورق[٢] والسواحل وبندر عباس حتى حدود فارس وكذلك

---

١ ـ لُقب الامراء المشعشعون بالموالي وبدأت هذه الالقاب من المولى علي بن محمد بن فلاح التي اطلقها عليه اصحابه وقصدوا بها السيد او الامير او السلطان . كما يتفق ذلك مع احد المعاني اللغوية لكلمة (المولى) وجمعها موالي .

٢ ـ الدورق : وسميت قديماً سُرق .

ضم الى الامارة عدداً من مدن عربستان الشمالي مثل (كيوة قيلوية، ودهشت، ورامهرمز[3] وشوشتر (تستر)[4] ويشتكوه وسميران وبهبهان وكرمنشاه.[5]

وقد ساعدت الاوضاع السياسية المضطربة في بغداد وايران والحالة المتردية في تلك الحقبة السيد محسن على تمتين وترسيخ نفوذه وتوسيع رقعة بلاده وضم مناطق عديدة اليه.

ان المعارك الحربية المستمرة التي دارت بين جهان شاه وابنه بير بوداق انتهت بصدام عنيف. ففي سنة ٨٦٩هـ - ١٤٦٤م جهز جهان شاه حملة قادها بنفسه لمحاربة ابنه في بغداد مما ساعد هذا الامر السيد محسن على انتزاع مساحات اخرى من اراضيهم وضمها اليه.

وفضلا عن ذلك فقد قام باعمال عمرانية في الحويزة واصلاحات واسعة. فقد بنى مدينة جديدة سماها المحسنية. وجدد بناء مدينة الحويزة وعمر مدينة الدورق (سرق) وكانت الدور هنا من القصب تسكنها الاعراب. وبنى كذلك عدداً من القلاع العسكرية. فبنى قلعة الحويزة المعروفة (بالمزينة) وجعل فيها عسكراً واسكن الناس حولها وبنى قلعة (المشكوك) واسكن في جوانبها ٤٠ الف نسمة وعمر قلعة الشوش. وجدد قلعة

---

٣ ـ رامهرمز: وتسمى رامز ايضا وهي من مدن الاقليم القديمة قال عنها المقدسي. هي قصبة كبيرة بها اسواق عامرة وخيرات كثيرة.

٤ ـ شوشتر: وتسمى تستر ايضاً: عدها المستوفي في المائة الثامنة قاعدة اقليم الاحواز.

٥ ـ الغياثي: الضوء اللامع: جـ ٨ ص٢٨٠. احمد كسروي: بانصد ساله ص٣٩.

الـدايـر المعـروفة بابي عمر وبدأ ضرب النقود في عهده. وكذلك دعم العـلاقـات الـدبلومـاسيـة مع دولـة الخروف الابيض (آق قوينلو) التركمانية التي خلفت دولة الخروف الاسود في حكم بغداد.

السيدان علي وايوب ولدا السيد محسن.

٩٠٥ ـ ٩١٤هـ/١٤٩٩ ـ ١٥٠٨م..

تولى علي وايوب مقاليد الحكم بعد ابيهما بحزم وقوة واشتركا معا في الامارة وتسيير الامور فيها وحكما البلاد بعدل وانصاف. وقد ادى تولي علي وايوب الحكم الى خروج اخيهما الاكبر فلاح عليهـما، فهجـر مدينـة الحـويـزة واستقر في مدينة شوشتر واعلن العداء لهما هناك واخذ يجمع حوله الانصار والمؤيدين وصار يشن حربـا عليهـما يقودها ولداه ماجد وبدران وهاجم عاصمة ملكهما (الحـويـزة) ودارت معـارك عديـدة اسفـرت عن مقتـل ماجد في احداها. وقد ظل علي واخوه ايوب يحكمان الامارة.

وفي سنـة ٩١٤هـ ـ ١٥٠٨م احتـل الشاه اسماعيل الصفوي الامـارة وقتـل عليـاً واخـاه بدران وعـدداً كبـيراً من اعـوانهـما. واستـولى الشـاه الصفـوي على الحـويـزة وشوشتر وسائر انحاء عربستان وعين اميراً من اعوانه على الحويزة[1].

٤ ـ السيد فلاح بن السيد محسن:

٩١٤ ـ ٩٢٠هـ/١٥٠٨ ـ ١٥١٤م.

بعـد مقتـل علي وايوب قامت اضطرابات في تلك المناطق

---

١ ـ المرعشي: نورالدين بن شريف: مجالس المؤمنين ج٢ ص٣٩٦.

وثار اهل الجزائر في ارضهم واهل المنتفك وتملكوا البصرة والاحساء وقد عزل الثوار امير الحويزة الذي عينه الشاه اسماعيل اميراً من قبله وقتلوا عدداً من الفرس مما ادى بالشاه اسماعيل ان يفكر في حل الازمة وتهدئة خواطر المشعشعين واعادة الامور اليهم . فعين احدهم على تلك المنطقة العربية ، كما ان شعب الحويزة العربي تمسك بحكامه العرب تمسكا شديداً فعين فلاحاً اميراً على الحويزة سنة ٩١٤هـ ـ ١٥٨٠م وبهذا ارغم الشاه على حل الازمة الخطيرة التي أنذرت حكمه بالزوال بهذه الطريقة التي أرادها عرب الامارة. بتعيين واحد من المشعشعين.[1]وقد بقي فلاح يحكم الامارة ويدبر شؤونها حوالي سبع سنوات. وتوفي سنة ٩٢٠هـ ـ ١٥١٤م.

٥ ـ السيد بدران بن السيد فلاح :

تولى بدران بعد وفاة ابيه فلاح . وكان السيد بدران في غاية الشجاعة والكرم . وكان مهيبا جواداً . وقد حاول هذا الامير مرات عديدة ان يتخلص من السيطرة الصفوية التي كانت قد بسطت سلطانها على الامارة ولكنه لم يستطيع . وفي اخريات ايامه ضعفت قوته وخرجت من يده بعض المدن مثل شوشتر وغيرها بسبب قوة الدولتين المعاصرتين (الدولة العثمانية والدولة الصفوية). دام حكمه ٢٨ سنة قضى عشر سنوات منها في عهد الشاه اسماعيل وثماني سنوات في زمن الشاه طهماسب الاول .

---

١ ـ احمد كسروي : بانصد سالة خوزستان ص٩ .

٦ ـ السيد سجاد بن السيد بدران :
٩٤٨ ـ ٩٩٢هـ/ ١٥٤١ ـ ١٥٨٤م .

تولى حكم الامارة بعد وفاة والده بدران ، وقد اتصف هذا الامير بالحلم والصبر والتعقل . وقد ظلت في عهده الهيمنة الصفوية على حكمه وكانت هذه الدولة تاخذ منه الاتاوة على شكل هدايا سنوية يقدمها . وعلى الرغم من هذه الاوضاع إلا ان الامارة اتسعت ودانت لحكمه جميع جبهات عربستان ، ولكن الاوضاع الداخلية كانت تسودها الفوضى والاضطرابات توفي السيد سجاد سنة ٩٩٢هـ ـ ١٥٨٤م .

٧ ـ السيد زنبور بن السيد سجاد :
٩٩٢هـ ـ ٩٩٨هـ/ ١٥٨٤ ـ ١٥٨٩م :

تولى الحكم بعد وفاة والده السيد سجاد . وقد شهدت فترة حكمه صراعاً قبلياً وتنافساً على الحكم دام سنوات عديدة . وقد ارادت قبيلتا (نيس وكربلاء) في عهده الاستيلاء على الحكم بدلاً من الاسرة المشعشعية ولكن خلافاً وقع بينهما . فالتحقت عشيرة (نيس) بالسيد زنبور سنة ٩٩٢هـ وناصرته ضد قبيلة كربلاء . وقد انحازت قبيلة كربلاء الى جانب ابن عمه السيد مبارك . وقد دارت بينهما معارك طاحنة انتهت بانتصار السيد مبارك على ابن عمه السيد زنبور وقتله سنة ٩٩٨هـ . واستولى على زمام السلطة في الحويزة[1]

---

١ ـ التاريخ الغياثي : ورقة ٢٧٧ .

٨ ـ السيد مبارك بن السيد عبدالمطلب:

٩٩٨ ـ ١٠٢٥هـ/ ١٥٨٩ ـ ١٦١٦م.

تميز السيد مبارك بنزعته الاستقلالية في الحكم، فحاول ان يستعيد هيبة السلطان التي كانت لاجداده وان يبعد عن الامارة النفوذ الصفوي التوسعي فدخل في معارك حربية طويلة استغرقت طيلة فترة حكمه استطاع السيد مبارك ان يوسع رقعة امارته وان يضيف اليها مدنا اخرى فاغار على مدينة الدورق التي كانت تخضع للافشاريين فاستولى عليها سنة ١٠٠٣هـ ـ ١٥٩٤م ونصب عليها اباه عبدالمطلب. وفي سنة ١٠٠٤هـ ـ ١٥٩٥م توجه الى ناحية الجزائر فاستولى عليها وقتل زعماءها وسلمت له قلعة (الزكية) ثم استولى على مدينتي شوشتر ودزفول.

شعر السيد مبارك بقوته فاراد ان يحرر البصرة التي كانت خاضعة للدولة العثمانية. فهاجم المدينة ودارت معارك عديدة مع حاكم البصرة العثماني اغا حسين باشا وتمكن مبارك اخيراً من دخولها والسيطرة عليها ولكنه لم يقم فيها طويلاً فرجع عنها مكتفياً بفرض ضريبة يومية عليها قدرها عشرة الاف شاهية وبهذا صارت مدينة البصرة تابعة للامارة المشعشعية في الحويزة.

وقد وجد البرتغاليون الذين سيطروا على الخليج العربي في القرن الخامس عشر الميلادي والذين كانوا في عداء دائم مع الدولة العثمانية. وجدوا في هذا الامير الشجاع المقدام قوة لايستهان بها في تحقيق اطماعهم. واحكامهم السيطرة على

الخليج العربي فحاولوا إقامة علاقات صداقة معه للحصول على مساعدته ضد الدولة العثمانية عدوتهم اللدود في الخليج العربي وغيره. فعرضوا عليه في سنة ١٠١٣هـ - ١٦٠٤م عقد اتفاقية بينهما ولكنه رفض هذا العرض.

اتخذ هذا الامير سياسة مستقلة عن الدولة الصفوية والدولة العثمانية الامر الذي جعل العثمانيين يحاولون القضاء عليه ولكنهم فشلوا في ذلك. كان الامير مبارك (لايهاب الشاه الفارسي ولا السلطان العثماني). وقد تميزت سياسته الحكيمة باللين تارة وبالشدة تارة اخرى.

تعتبر فترة حكم الامير مبارك العصر الذهبي للامارة المشعشعية حيث استطاع فرض سيطرته على جميع اقليم عربستان وطرد الجيش الايراني من مدن عربستان الشمالية. وعندما مر الرحالة البرتغالي (بيدرو تكسيرا) بشط العرب في تلك الفترة شاهد الاتراك يشيدون قلاعاً عديدة على الشط لحماية انفسهم من هجمات الامارة المشعشعية التي كانت تطالب بملكية البصرة. [1]توفي رحمه الله سنة ١٠٢٥هـ - ١٦١٦م بعد مرض شديد. [2]

٩ - السيد ناصر بن السيد مبارك:

١٠٢٥ - ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦ - ١٦١٦م

تولى ناصر امر الامارة بعد والده مبارك. ولم يكن هناك

---

١ - لوريمر: دليل الخليج. القسم التاريخي جـ٧ ص٣٤٥٠

٢ - المرعشي: مجالس المؤمنين جـ٢ ص٤٠٣.

احد يخلف السيد مبارك فقد قتل ولداه (بركة وبدر). وكان ناصر في البلاط الصفوي سفيراً لوالده. استدعاه ابوه وهو على فراش الموت. ولكن القبائل العربية التي انضوت تحت لواء الامارة المشعشعية لم ترض به اميراً عليها فحرضت بعض القبائل ابن عمه راشد. فدس له السم ومات بعد سبعة ايام من توليه الامارة واستولى راشد على الحكم بعده.[1]

١٠ ـ السيد راشد بن السيد سالم.

١٠٢٥ ـ ١٠٢٩هـ/١٦١٦ ـ ١٦١٩م.

ولي راشد الحكم بعد ابن عمه ناصر بفرمان اصدره الشاه عباس وقد رفضت القبائل العربية المنضوية تحت حكم المشعشعين امارته لانها كانت ترى هذا الامير خاضعاً لسلطة الشاه. ولكن راشد حاول اخضاع هذه القبائل الى حكمه فدارت حروب قبلية عديدة بينه وبين قبائل (آل غزي) انتهت بمقتله في نواحي البصرة سنة ١٠٩٩هـ ـ ١٦١٩م. وقد انقسمت القبائل العربية على اثر مقتله الى ثلاثة اقسام ولكنها كلها ترفض السيطرة الصفوية وتطالب باستقلال الامارة. وقد كون اعوان الشاه وانصاره في منطقة الحويزة قوة رابعة تزعمها عبد الله بن لقمان. وقد اتخذت قلعة (المشكوك) في الحويزة مقراً لها فسادت الفوضى في الامارة وعمت فيها.[2]

---

١ ـ المشعشعية ص٩٤.

٢ ـ تذكرة شوشتر ص٩٨.

١١ ـ السيد محمد بن السيد مبارك:

١٠٢٩ ـ ١٠٤٤هـ/ ١٦١٩ ـ ١٦٣٤م.

قلده الشاه عباس حكم الامارة بعد ان هرب الامير منصور الى نواحي البصرة سنة ١٠٣٣هـ ـ ١٦٢٣م. ولم يكن هذا من الامراء الاقوياء وقد بدأ حكمه بالتدهور وخاصة في بداية عام ١٠٣٩هـ ـ ١٦٢٩م وعندما تولى السلطة في ايران الشاه صفي الاول بعد الشاه عباس عزله عن الحكم سنة ١٠٤٤هـ ـ ١٦٤٣م.[٣]

١٢ ـ السيد منصور بن السيد مطلب:

١٠٤٤ ـ ١٠٥٣هـ/ ١٦٣٤ ـ ١٦٤٣م.

كان منصور اخو مبارك يعيش في استراباد فطلبه الشاه الى العاصمة ومنحه لقب (خان) وفوضت اليه امارة عربستان وطلب الشاه من حسين خان حاكم لورستان، ومن سلطان جغتاي حاكم شوشتر معاونة منصور في توطيد الامن في الحويزة والقضاء على الفتن فيها. وفعلاً استطاع ان يوطدا الامن ويحكما الامر لمنصور. وقد خضع له عبد الله بن لقمان واطاعه وتخلى عن قلعة (المشكوك).

وعندما اطمأن الاميران على حسن سير الامور في الامارة رجع كل منهما الى مقر حكمه. وقد جرت احداث هامه في فترة حكمه منها:

---

٣ ـ الشوشتري: تذكرة شوشتر: ص٩٩.

تحالف منصـور مع الـبرتغـاليـين وقـد قصد من وراء ذلك ابعاد الامارة عن السيطرة الفارسية والاستقلال بالبلاد بعيداً عن نفوذ الشـاه. وقـد شجعـه فعـلا تحالفه مع البرتغاليين على معارضة الشـاه عبـاس الثـاني فحينـما طلب من الامـير منصـور جيشـاً لمسـاعـدتـه في هجـومـه على بغـداد سنـة ١٠٣٣هـ - ١٦٢٣م وحصـارهـا على اساس ان الدولة العثمانية عدوتها ايضا. رفض منصـور تقـديم هذا الطلب اعتزازا بنفسه وقدره وحباً باستقلاله عنـه. واجـاب بكـل اباء على الرسالة التي ارسلها له شاه ايران الصفوي الذي انذره فيها بضرورة ارساله المساعدات العسكرية له قائلا:

«اذا كان الشـاه ملكـاً في ايـران فانـا ايضاً ملك في عربستان ولا قيمـة للشـاه عنـدي» وكـانـت من نتيجـة الحملة على بغداد ان انهزمت قوات الجيش الفارسي واندحرت، واضطرت تحت وطأة هذه الهزيمة على قبول الصلح مع الدولة العثمانية بمعاهدة مراد الـرابـع سنـة ١٠٤٩هـ - ١٦٣٩م. واعـترفت الدولتان في هذه المعاهدة باستقلال الامارة المشعشعية استقلالاً تاماً.

لقـد اغضب الشـاه عبـاس الثـاني ما حل به من نكبـة امـام الجيوش التركية واعتبر السيد منصور السبب الرئيسي في هزيمته بسبب رفضـه تقـديم المساعدة العسكرية اللازمة له. ولما لم يكن يستطيع التدخل عسكرياً في عربستان بسبب خوفه من مساعدة الـدولـة العثمانية للدولة المشعشعية. قامت ايران بتحريض بركة ابن منصور على خلع والده وشق عصا الطاعة عليه باعتباره قد

كفر بالدين عندما امتنع عن مساعدة الشاه في حربه ضد العثمانيين وارسل جيشا لمساعدة بركة. ولما وجد السيد منصور انه لا قدرة له على محاربة هذا الجيش انسحب بجيشه الى جهات البصرة والتجأ الى قبائل (آل فضول) فرحبت به واعانته على محنته.[1]

ولكن الدولة العثمانية لم تترك السيد منصور لوحده وانما ارسلت له جيشاً كبيراً لمساعدته واستطاع بهذا الجيش ان يلحق هزيمة كبيرة بالجيش الصفوي سنة ١٠٣٥هـ ـ ١٦٢٥م وان يسترد سيطرته على اقليم عربستان ثانية.

وفي هذا الوقت ظهر طامع جديد ومنافس للسيد منصور في الحكم هو السيد محمد بن السيد مبارك فاقدم منصور على سمل عيني محمد بن مبارك. وعندما استتب له الامر عزم على تصفية العناصر المعادية له في الحكم وبخاصة (آل غزي) التي لعبت دوراً بارزاً في حرب المشعشعين واخراج الحكم من ايديهم فترة من الزمن وهم الذين قتلوا راشد بن سالم وحاربوا اخاه محمد طمعاً في الاستيلاء على امارة الحويزة. وقد قتل عدداً كبيراً منهم واخرجهم من الحويزة ولاحقهم حتى العراق.

وقد ضعف امره في اخر ايامه لسوء معاملته وفرضه الضرائب الكثيرة على الرعية. وقد ظل هذا يحكم الامارة حتى سنة **١٠٥٣هـ ـ ١٦٤٣م** حيث اعتقله الشاه عباس الثاني وسجنه في خراسان حتى توفي هناك وكان سبب هذا الاعتقال ان بعض

---

١ ـ تاريخ العباسي. الورقة ٢٧٨.

القبائل في المنطقة شكته الى الشاه عباس لجوره وتعسفه . ولكن السبب الحقيقي الـذي يكمن وراء اعتقـال السيد منصور هو ان الشاه عباس الثاني لم يستطع ان ينسى موقفه منه حينما طلب منه النجدة في توجهه الى بغداد ورفضه ذلك .[1]

١٣ ـ السيد بركة بن السيد منصور :

١٠٥٣ ـ ١٠٦٠هـ/١٦٤٣ ـ ١٦٥٠م .

تولى حكم الامـارة بعـد عزل ابيـه باجماع القبائل واهالي الحـويـزة وقد امتاز السيد بركة عن غيره من الامراء الذين سبقوه بالشجـاعـة والاخـلاق الفـاضلة قبل توليته الحكم فاحبه الناس حبـاً كثـيراً . وفضــلا عن ذلــك كله كان اديبـاً يحب الادبـاء والشعراء . وقد قصده الشعراء والادباء فبالغ في إكرامهم . ولكنه ما ان تسلم زمـام الامـور في الامارة المشعشعية حتى تغير الكثير من تلك الصفـات مما دفـع بعض قبـائل الحويزة الى الثورة عليه وشكـواه الى الشــاه عبـاس الثـاني . فدبـر له الشاه مكيدة غادرة اعتقله فيها وارسله سجيناً الى خراسان سنة ١٠٦٦هـ ـ ١٦٥٥[2] وسجن مع والــده . وممـا ميـز حكمـه انـه سار نحـو استقلال بلاده بعيداً عن التأثيرات الاجنبية الفارسية والعثمانية . الامر الذي جعل الشاه عباس ان يحقد عليه حقداً شديداً تجلى في طريقة اعتقاله له .

---

١ ـ مرعشي : مجالس المؤمنين ، جـ٢ ص٣٩٦ .

٢ ـ الشوشتري : تذكرة شوشتر ص٣٥ .

١٤ ـ السيد علي بن السيد خلف:

١٠٦٠ ـ ١٠٨٨هـ/ ١٦٥٠ ـ ١٦٧٧م.

تولى الحكم في الحويزة بعد السيد بركة، وقد تربى على يد والده تربية علمية طيبة. وكان علي عالماً فاضلاً جيداً شاعراً واديباً جليل القدر له مؤلفات كثيرة في شتى الفنون كأبيه السيد خلف. استمر في حكم الامارة المشعشعية حتى توفي فيها.

ومن اهم الاحداث التي وقعت في عهده هو ان ابنه حسين ولي عهده خرج عليه واعلن العصيان بتحريض من بعض القبائل العربية، ولكن سرعان ما تخلت عنه فهرب الى البصرة والتجأ الى حسين باشا بن علي بن افراسياب واحتمى به فترة من الزمن لكن والده عفا عنه وصفح عن فعلته وعاد الى الحويزة وتوفي فيها وهو لا يزال في ريعان الشباب.

ان احداث عربستان القلقة والاوضاع المضطربة التي سادت في تلك الحقبة جعلت الشاه سليمان بن الشاه عباس الثاني ان يعيد النظر في اوضاعها فقد حكم الاقليم حكماً مباشراً. فارسل اليه احد قواده في سنة ١٠٨٤هـ ـ ١٦٧٣م. لتولي زمام الامور فيه. ونفى السيد علي بن السيد بركة وعائلته الى اصفهان ولكن سيرة هذا الحاكم الفارسي السيئة وضعف ادارته حفز القبائل العربية في اقليم عربستان على الثورة عليه والمطالبة بحكم عربي. وقد ارغمت هذه الاحداث الشاه الفارسي على اعادة النظر في موقفه من هذا الاقليم. واخيراً اقتنع امام ضغط الحوادث ان هذا الاقليم العربي لا يمكن ان يحكمه غير

المشعشعين العرب انفسهم لذا اضطر الى اعادة السيد علي بن بركة واهله من اصفهان الى الحويزة وولاه امرها. ولكن صروف الدهر والفترة الطويلة التي قضاها في المنفى اضعفت قواه، حيث لم يبق طويلا. فتوفي سنة ١٠٨٨هـ - ١٦٧٧م وتولى الحكم من بعده ابنه حيدر.[1]

١٥ـ السيد حيدر بن السيد علي:

١٠٨٨هـ - ١٠٩٣هـ/ ١٦٧٧ - ١٦٨٢م.

تولى حيدر بعد وفاة والده الامارة. ومن الجدير بالذكر ان هذا الامير كان يطمح لحكم الامارة منذ وفاة اخيه الاكبر حسين على الرغم من ان والده كان مايزال على قيد الحياة. وقد عرف والده نواياه السيئة نحو اخوته فقرر ابعاده عن الامارة فارسله الى بلاط الشاه الصفوي سفيراً ينوب عنه. وظل مقيماً هناك حتى وفاة والده. فلما علم بخبر الوفاة اسرع بالعودة الى الحويزة لتسلم حكم الامارة غير ان اخوته في الحويزة وفي مقدمتهم اخوه عبدالله عارضوا ذلك، فطلب معونة عسكرية من والي بغداد العثماني عمر باشا سنة ١٦٧٩م فارسل اليه عسكراً فانكسر الاعراب الذين يحاربون معه. وتميز عهد الامير حيدر عن اسلافه بالهدوء والوفاق. فقد حاول خلال فترة حكمه كسب ود عمه عبدالحي وابن عمه محفوظ ابن جودالله، تكفيراً عما قام به والده علي خان من جودالله. ويبدو انه لجأ الى هذه السياسة اللينة مع اهله في محاولة لجمعهم حوله بهدف اسكات صوت

---

١ ـ احمد كسروي : پانصد ساله : ص٩١. المرعشي : مجالس المؤمنين

المعـارضـة التي كانت تستغلهم ضده ولا سيما اخوته الذين زادوا حقداً عليه وكراهية له .

وعلى الرغم من كل ماقام به تجاه المعارضة الا ان حيدر لم يستطـع ان يجنب اهله واخـوتـه المعـارك العـديدة التي قامت بينهم . فقـد وقعت معـارك عديـدة بين حيـدر وعمه عبد الحي وابن عمـه محفوظ بن جود الله من جهة . وبين اخويه الاخرين مطلب وفـرج الله من جهـة اخـرى وقـد ادت هذه المعارك الى نهاية محزنة حيث قتل فيها عمه عبدالحي وابن عمه محفوظ . اما حيـدر فقـد هرب الى جهـة اخرى . وتوفي السيد حيدر في هـــذه الفتـــرة الحـــرجة التـــي تـــمر بـــها الامـــارة ســـنة ١٠٩٢هـ ـ ١٦٨١م .[1]

١٦ ـ السيد عبدالله ابن السيد علي :

١٠٩٧هـ ـ ١٦٨٦م .

عنـدما توفي السيـد حيـدر بقي منصب الامـارة شاغـراً حوالي خمس سنوات بسبب الخـلاف الشـديد الذي وقع بين اخــوة حيــدر انفسهم واخيـراً تم لعبـدالله بن علي الـذي كان معتقلا في خراسان من قبل الشاه الصفوي ان يتولى الامارة .

كان عبـدالله عفيفـاً نقي الثـوب متـديناً مراعياً حقوق الاهل والاقــارب والجيـران ، صادقـا ، وفيـاً بالعهـد ، سليم النفس ، شفيقـاً ودوداً ، ووصــولاً للصـديق ، شديـداً على العدو ، مكرماً للعلمــاء صاحب عدل وسيـاسـة وملك . توفي بعـد حكم دام

---

١ ـ تحفة [illegible] ورقة ٣٥٠ [illegible] ص٩٥ [illegible] ص٩١

سبعة شهور فقط[1]

١٧ ـ فرج لله بن علي:

١٠٩٧ ـ ١١١١هـ/ ١٦٨٦ ـ ١٦٩٩م.

تولى حكم الامارة بعد وفاة اخيه، وقد اشتهر هذا بالحكمة والسياسة والنزعة الاستقلالية البعيدة عن السيطرة الاجنبية. حاول السيد فرج ان يوسع رقعة الامارة فاتفق مع والي بغداد العثماني على ضم مدينة البصرة الى امارته وتخليصها من حكم عشائر المنتفك التي تسيطر عليها. فشن هجوماً عليها سنة ١١٠٩هـ ـ ١٦٩٤م. واستولى عليها وضمها الى امارته. ولكن الجيش المشعشعي لم يتوقف عند البصرة بل استمر بالسير شمالاً واستولى على القرنة وعين داود خان والياً عليها. واتجه الى مدينة النجف فقاربها وهنا بلغ خبر ذلك الى السلطان العثماني وكان هذا خلافاً للاتفاق الذي تم بينهما. فاصدر السلطان امراً الى والي حلب علي باشا ان يجمع جيوشاً كثيرة ويخرج فرج الله من مدينة البصرة وقد جمع هذا الوالي جيوشاً من حلب وديار بكر والموصل وبغداد حتى بلغ تعداد جيشه حوالي خمسين الف جندي وسار علي باشا بهذه الجيوش حتى وصل الى القرنة سنة ١١١١هـ ـ ١٦٩٩ ولما سمع داود خان حاكم القرنة بقدوم الجيش التركي انهزم من المدينة فدخلها علي باشا بدون قتال واستولى عليها وما تبعها من قرى وقبائل عربية. كما استولى على البصرة وعادت

---

١ ـ تحفة الازهار: ورقة ٣٥٠.

الى حضيرة الدولة العثمانية بعدما سيطر عليها المولى فرج نحو سنتين.

كان السيد فرج يكره الصفويين كثيراً وكان لايدخر وسعاً في مهاجَمَتهم عندما تسنح الفرصة بذلك وعلى هذا كان يهاجم السفن الايرانية في الخليج العربي دون هوادة وكان يغنم منها اموالاً كثيرة كما كان يوقع فيها خسائر كبيرة.

كان الشاه الصفوي يتحين الفرص للخلاص منه لانه كان يجد فيه الشخص الذي يحول دون تحقيق اطماعه التوسعية في ضم اقليم عربستان الى نفوذه. فانتهز الشاه فرصته هجوم الجيش العثماني عليه فحرض عليه السيد عبدالله الذي كان سجيناً ومبعداً في اصفهان وخراسان لمدة تسع سنين.

وفضلا عن ذلك فقد دبت الخلافات العائلية بين الاسرة المشعشعية على الولاية فقد نافسه في ذلك عمه السيد هبةالله بن خلف وابن اخيه السيد علي بن السيد عبدالله على الحكم. وقد شجعت الحكومة الصفوية هذا التنافس وبث الفرقة بينهم. وكانت تهدف من وراء ذلك ان تحدث انشقاقاً في صفوف العائلة حتى يسهل عليها ضربهم ثم السيطرة على الاقليم.[1]

١٨ ـ المولى عبدالله خان بن السيد فرج الله:

١١١٤ ـ ١١٢٥هـ/ ١٧٠٢ ـ ١٧١٩م

عندما كان السيد فرج الله والياً ارسل ابنه المولى عبدالله

١ ـ تذكرة شوشتر: ص٩٨. بالتصدسانه: ص١٢٣. مجالس المؤمنين جـ٢ ص٤٠٥.

الى اصفهان لمفاوضة الشاه في ولاية الحكم بعده في الحويزة.

ولكن المولى فرج الله كان قد عدل عن تعيين ولده بعده فدب النزاع بينهما فتطور الى حرب طاحنة انتهت بانتصار الابن المولى عبدالله وهزيمة السيد فرج الله واسره. وبذلك استتب الحكم لعبدالله.

وفي سنة ١١٢٠هـ ـ ١٧٠٨م ارسل علي بن عبدالله ابن اخ فرج الله الذي كان مغضوباً عليه رسالة طلب فيها من الامير العفو عنه. فقبل الامير ذلك بشرط ان يخرج من الحويزة ويقيم في خراسان فصعب الأمر عليه والتمس من الشاه ان يرخصه لاداء فريضة الحج. فقبل الشاه ذلك وذهب السيد علي الى الحج سنة ١١٢٢هـ ـ ١٧١٠م وبعد رجوعه سكن البصرة.

وتولى السيد علي بن عبدالله الحكم ثانية: سنة ١١٢٥ ـ ١١٢٨م ولكن السيد عبدالله بن فرج الله لم يطب له المقام في البصرة فحاول ان يعود الى الحكم ثانية. فاستعان بالقبائل العربية الموالية له في عربستان فاستطاعت ان تأسر السيد عبدالله. وتولى مكانه السيد علي حيث تولى امر الامارة. وعندما علم الشاه الصفوي بتولي السيد علي لم يرضه ذلك وقرر التدخل في شؤون الامارة الداخلية. فارسل جيشاً بقيادة (عوض خان) الى عربستان واستطاع هذا السيطرة على القبائل الثائرة ضد السيد عبدالله وان يعيد السيد عبدالله الى الحكم ثانية.

وفي اعادة السيد عبدالله تجددت الاضطرابات في عربستان ضده ولم تستطع القوات الايرانية القضاء على هذه الاضطرابات هناك وساءت الاحوال في الامارة ولم تهدأ ثائرة القبائل حتى تنازل السيد عبدالله عن الحكم لابنه المولى محمد.[1]

١٩ ـ المولى محمد بن المولى عبدالله:

١١٣٢ ـ . . . . هـ/ ١٦١٩م.

تولى الامارة المشعشعية المولى عبدالله بعد تنازل والده. وقد تميز عهده بوقوع احداث جسام. فقد اغار الافغانيون على مدن كرمان وفارس والعراق سنة **١١٣٥ هـ ـ ١٦٢٢م** وسقطت مدينة اصفهان بايديهم وقد طلب الشاه حسين الصفوي المساعدة من المولى محمد بن المولى عبدالله ولكنه رفض هذا الطلب واعتبر ذلك تدخلا في شؤون الإمارة. وكانت الدولة الصفوية يومها تعاني من الضعف والانحلال فتمكن الافغانيون من القبض على الشاه حسين وقتله. وبذلك تم القضاء على الدولة الصفوية. واقيم الحكم الافشاري[2] وقد قبض نادر شاه[3] الافشاري على المولى محمد بن عبدالله وقتله سنة **١١٤٥هـ ـ ١٧٣٢م**.

---

١ ـ اخذ الامراء المشعشعون يطلقون على انفسهم في هذه الحقبة (الموالي).

٢ ـ قامت هذه الدولة سنة ١١٤٩هـ =١٧٣٦م.

٣ ـ ولد نادر شاه في ١١ تشرين الاول سنة ١٦٨٧ وهو من قبيلة الافشار. تولى الحكم من سنة ١١٤٩هـ ـ ١١٦٠هـ/١٧٣٦ ـ ١٧٤٧.

وحـــاول في نفس الـوقت القضـاء على امـارة المشعشعين في عربستـان، فعين فيهـا احـد اعـوانـه، واكتفى بتعيين المـولى فرج الله على مدينـة الـدورق، وبـذلـك قلص نفـوذهم وكـان المولى فرج الله من ذرية المولى مبارك بن مطلب بن بدران بن فلاح بن محسن المشعشعي.

٢٠ ـ المولى مطلب بن محمد:

١١٦٠ ـ ١١٧٦هـ/ ١٧٤٧ ـ ١٧٦٢م

وبعـد مضي عشـر سنـوات على هذا الـوضـع ثار المولى مطلب حفيد المولى فرج الله بن علي ضد السلطة الافشارية وقد ساندته بعض القبائل العربية في ثورته هذه فتمكن من السيطرة على الحـويـزة ومن ثم سار الى مدينـة شوشـتر وحاصرها حوالي شهـرين من الـزمن فتحت بعدها المدينة ابوابها بعد وصول خبر مقتـل نادر شاه، وبعـد ان استتب له الامـر في مدينة شوشتر عاد الى مدينة الحويزة ثانية.

وقـد ارغمت هذه الاحداث والانتصارات التي حققها المولى مطـلب الشـــاه علي خان ابن أخ نادر شاه الاعـــتراف بسلطـــة المشعشعين ثانية في عربستان. وبذلك استطاع المولى مطلب من احياء امارة ابائه واجداده بعد ان تعرضت الى الانقراض.

وعلى الـرغم من كل ذلـك فأن الاحـداث الـداخلية والفتن التي تلاحقت بحيث استنفـــدت فترة حكمـه. اذ تمردت عليـه بعض القبـائـل العـربيـة في امـارته ولاسيما قبيلة (آل كثير) سنة

١١٦١هـ بالاضافة الى المعارك الاخرى التي قامت بينه وبين الدولة الزندية[١] التي خلفت الدولة الافشارية في حكم ايران.
ولكن هذا الامير على الرغم من شجاعته وبسالته فانه قتل على يد محمدعلي خان الزندي سنة ١١٧٦هـ فتولى حكم الامارة بعده حفيدة المولى جود الله بن المولى علي بن مطلب. وبعد مقتل هذا الامير بدأت الامارة المشعشعية تتقلص وتصغر بسبب المنازعات القبلية الكثيرة التي استنزفت قوتها وحيويتها. فلم يبق في ايدي المشعشعين غير مدينة الحويزة وسوادها حتى زمن الشيخ خزعل ابن جابر الكعبي.

٢١ ـ المولى جودالله بن علي:

تولى الحكم بعد مقتل المولى مطلب فعمل على تحسين العلاقة بينه وبين الدولة الزندية. فبادر الى ارسال الهدايا والتحف الثمينة الى كريم خان الزندي بمناسبة عيدي النوروز والمهرجان. وقد نجح الى حد كبير في تجنب الكوارث التي كانت تنزلها هذه الدولة على راس الامارات الصغيرة وان يجعل العلاقات بينهما تسير سيراً طبيعياً. وعندما توفي تولى الحكم بعده ابنه المولى اسماعيل.[٢]

---

١ ـ تأسست هذه الدولة سنة ١١٧٧هـ ـ ١٧٣٦.

٢ ـ بانصدسالة ص١٢٣.

٢٢ - المولى اسماعيل بن المولى جودالله :

تولى حكم الامارة بعد وفاة والده وقد اصدر الشاه كريم خان الزندي فرماناً بهذه الولاية، واستمر اسماعيل في ارسال الهدايا الى الشاه كما كان والده يفعل. ولكن الامر تغير بعد وفاة كريم خان ومجيء علي مراد خان اذ عزله عن الحكم وولى مكانه ابن عمه المولى محسن.[1]

٢٣ - المولى محسن بن مطلب :

شهدت فترة حكمه تمرد عدد من القبائل العربية في عربستان منها قبيلة آل كثير وقبيلة بني لام وقبيلة كعب وغيرها. وقد عانى هذا الامير الكثير من المشاكل بسبب هذه الاضطرابات، كما ان الحروب والمعارك التي دارت بين الدولة الزندية والدولة القاجارية من اجل الاستيلاء على السلطة في ايران جعلت من امارة المشعشعين مسرحاً لها. يضاف الى هذا كله، مشكلة قلة الماء وشحته في الحويزة. وقد عجز المولى محسن عن معالجة شحة الماء لكبر سنه وضعفه، فادى ذلك الى موت المزروعات وحلول المجاعة في البلاد. الامر الذي ادى بعدد من القبائل في عربستان الى الذهاب الى المولى محمد الابن الثاني للمولى جودالله. وطلبوا منه ان يتولى زمام الامور في الامارة فوافق على ذلك. وتمكن هذا من بناء سد على نهر الحويزة ساعد على وصول الماء الى الاراضي الزراعية التي اعاد المياه اليها.

---

١ - الحمزي: ضامن بن شدقم: تحفة الازهار، الورقة ٣٤١.

٢٤ ـ المولى مطلب بن محمد:

تولى الامارة بعد ابيه المولى محمد وقد حصل على فرمان من الشاه القاجاري[١] ولما حاول مطلب الخروج على سياسة الشاه تجاه امارته وبدأ يشق عصا الطاعة عليه وينزع نحو استقلال الامارة عزله الشاه وولى مكانه المولى عبدالعلي خان ابن المولى اسماعيل.

وقد توالى على حكم الامارة عدد اخر من الامراء المشعشعين هم: المولى جودالله والمولى اسماعيل والمولى عبدعلي والمولى فرج الله. والحقيقة اننا لانعرف تاريخ هولاء الامراء ولا حتى السنوات التي حكموا فيها. ولكن الواضح والمعروف ان في سنة ١٢٥٧هـ ـ ١٨٤١م تولى امارة الحويزة فرج الله المشعشعي وفي عهده قامت ثورة قبيلة كعب وثورة البختياريين. ولكن الامير المشعشعي وقف الى جانب القاجاريين ضد قبيلة بني كعب اذ كان يخاف قوة وسطوة هذه القبيلة التي كانت تشكل خطراً دائماً على الامارة المشعشعية. ولكن الحاكم القاجاري استطاع القضاء على هذه الثورات وتوفي هذا الامير بعد حكم دام ست سنوات. وبعد وفاة المولى مطلب تولى الحكم المولى عبدالله بن فرج الله سنة ١٢٦٣هـ. ثم المولى مطلب بن فرج الله ثم المولى نصر الله بن عبدعلي ثم المولى محمد بن نصر الله. وكان اخرهم المولى مطلب بن نصر الله.[٢]

---

١ ـ اسكندر تركمان: تاريخ عالم اراى عباس جـ٢ ص٩١٤.

٢ـ احمد كسروي: تانصدساله ص٧٢. اسكندر تركمان: تاريخ عالم اراى عباس جـ٣ ص٩٥٢.

حكم هؤلاء الامراء على التوالي نواباً عن حاكم (الاحواز) عربستان القاجاري الذي كان مقره مدينة شوشتر يجبون له الضرائب ويؤدون الرسوم . .

وفي هذه الحقبة من الزمن ثارت قبيلة بني طرف ضد السلطان ناصر الدين القاجاري وتخلصت من حكمه كذلك خاضت حروباً عديدة مع المشعشعين .

ثم ثارت قبيلة كعب ايضاً بقيادة الشيخ جابر خان حاكم المحمرة والاحواز فصارت بذلك امارة المشعشعين تابعة له وامراؤها نواباً عنه في الحويزة .

بهذا ضعف شان هذه الامارة العربية التي امتد حكمها حوالي خمسة قرون من الزمن في اقليم عربستان .

الفصـــل الثـانـــي

العـــلاقات الخـــارجيـة

١ ـ العلاقات مع دولة قرة قوينلو
٢ ـ العلاقات مع دولة الآق قوينلو
٣ ـ العلاقات مع الدولة الصفوية
٤ ـ العلاقات مع الدولة الافشارية
٥ ـ العلاقات مع الدولة الزندية
٦ ـ العلاقات مع الدولة القاجارية
٧ ـ العلاقات مع الدولة العثمانية

اولاً: العلاقات مع دولة قرة قوينلو

وتعرف هذه الدولة كذلك بدولة الخروف الاسود. وينسب بعض المؤرخين هذه التسمية الى تربيتهم قطعاناً من الخراف ذات اللون الاسود.

وتعد هذه الدولة من القبائل التركمانية التي مدت نفوذها على بغداد ردحاً من الزمن.

وتعد بلاد تركستان الموطن الاصلي لهذه القبيلة. ويعد (بيرام خواجة بن تورميش) زعيمها الاكبر. وقد انتهز هذا فرصة وفاة السلطان اويس الجلائري سنة٧٧٨هـ - ١٣٧٦م فاستولى على مدن عديدة من بلاد اذربيجان مثل (اورنك) و(ارجش) كما توجه نحو العراق واحتل مدينة الموصل ومدينة سنجار.

توفي بيرام خواجة سنة ٧٨٢هـ - ١٣٨٠م بعد ان حكم اربع سنوات وتولى اخوه (مراد خواجة) ثم ابن اخيه تورميش بن بيرام خواجة. ثم ابنه قرة محمد الذي قتل سنة ٧٩٢هـ - ١٣٩٠م. تولى الحكم من بعده ابنه قره يوسف. وقد ظل هذا ملازماً للسلطان احمد الجلائري حتى هربا الى بلاد الشام حينما داهمتهم الموجات المغولية التي كان يقودها

تيمورلنك. وعندما انحسرت هذه الموجات رجعا الى مقريهما وتوزعا الحكم بينهما. فصارت بغداد واعمالها تابعة الى السلطان احمد وتبريز واعمالها تابعة الى قره يوسف. وعلى الرغم من هذا كله فان الخلاف سرعان ماوقع بينهما فنشبت بينهما المعارك الطاحنة، قتل السلطان احمد فيها سنه ٨١٢هـ - ١٤١٠م. الامر الذي شجعه على التقدم نحو بغداد وعين ابنه محمد والياً عليها ولكنه لم يتمكن من دخول بغداد إلا بعد حصار دام ثمانية شهور وقد ابدى سكان بغداد ضروباً من البطولة بقيادة (الخاتون) زوجة احمد الجلائري. ولكن لطول الحصار هربت مع اولادها الى واسط ثم الى شوشتر في اقليم عربستان (الاحواز) سنة ٨١٤هـ - ١٤١٢م.

اقام قره محمد بن قره يوسف في بغداد عشر سنوات يدير شؤونها وقد قام صراع بينه وبين اخوته انتهى بتولية اخيه (اسبان) الحكم في بغداد. ثم استولى على مدينة واسط والحلة والنعمانية والمدائن.

وفي هذه الفترة كان محمد المشعشعي يحارب في اقليم عربستان لتثبيت سلطانة وكان في نفس الوقت يرسل الجيوش لتحرير مدينة واسط من نفوذ دولة الخروف الاسود وجعلها قاعدة لحكمه.

وقد ارسل السيد محمد حملة عسكرية يقودها ابنه السيد علي الى قلعة (بندران) التي تقع بالقرب من مدينة واسط، فالتقى بثلثمائة فارس من جيش الحاج مبارك ودارت بينهما معركة انتهت

باندحار جيش السيد علي وعاد جيشه مندحراً الى الجزائر. ولكن هذه الهزيمة التي مني بها السيد علي لم تثنه عن عزيمته فاعاد الكرة ثانية على جيش الحاج مبارك فانتصر السيد علي، وهرب الحاج مبارك من القلعة والتجأ لمدينة واسط وتحصن فيها. فسار الجيش المشعشعي يتتبع اثره ومحاولاً تحرير المدينة ولكنه فشل في ذلك. فقد خرج اليه عيسى بك والحاج مبارك والامير محمد بن شيء الله في جيش كبير وجمع غفير من سكان واسط. وقد قتلوا من الجيش المشعشعي اعداداً هائلة وارسلوا رؤوس القتلى الى مدينة بغداد.[1]

وعلى الرغم من اندحار الجيش المشعشعي فقد ترك الميرزا (اسبان) بغداد وجاء الى واسط ليقوي من عزيمة جيشه المقاتل وليكون على قرب من تحركات السيد علي. وقد بقي في واسط حوالي شهرين من الزمن كان خلالها يرسل عيونه لمراقبة تحركات الجيش المشعشعي. فقد ارسل قائده (عيسى بك) الى منطقة الجزائر ليراقب حركات السيد المشعشعي عن قرب ويوافيه بكل شيء عنه. وقد اتخذ (عيسى بك) أحدى الجزر مركزاً للمراقبة والاستطلاع والرصد.

وقد تأكد (اسبان) ان السيد المشعشعي يقيم في منطقة الحويزة وعلى هذا جمع جيشاً كبيراً وسار اليه وقد دارت معركة قوية بينهما انتهت بهزيمة الجيش المشعشعي، ولما علم السيد محمد المشعشعي بهذه الهزيمة التجأ الى منطقة (الدوب) حيث

---

١ ـ المرعشي: مجالس المؤمنين: جـ٢ ص٣٩٨.

الحصن الامــين والقلعـة المنيعـة التي لايصله فيهـا احـد لكثـرة قصبهـا وميـاهـهـا . فدخـل (اسبـان) مدينة الحويزة وفرض على سكانها الضرائب الباهظة التي لم تترك عندهم شيئاً من مال او متـاع[1] وقـد تابـع اسبـان سيره نحو منطقة الدوب ملجأ السيد محمـد وصـار يقتـل في طريقه كل من يجده من اعوان المشعشعي حتى وصل الى مقر السيد محمد وضرب عليه الحصار. وقد وجد السيـد محمـد ان هذا الحصـار اخـذ يشتـد بوطأته عليه لانقطاع المـواد الغـذائية عنه . وان طول الحصار قد يفقده الصبر والعزم . فكـر بطـريقـة للتخلص من هذا المـوقف الحـرج ، فارسـل احد انصـاره ومعه وفداً ليقدم الطاعة والاعتذار والخضوع الى الميرزا (اسبـان) وحمله جميـع الامـوال التي سلبهـا من الشيخ ابي الخير فرضي عنـه المـيرزا وقبـل عذره . واهـداه قوساً وسهماً وسفناً من الارز ورحل عنه الى البصرة ومعه اعداد كبيرة من اعراب الحويزة

ولما تأكد له رحيل الميرزا اسبان الى البصرة عاود هجماته على توابع الدولة التركمانية فهاجم الحويزة وقتل جميع من تخلف فيها من اعوان الميرزا اسبان . كما اغار على السفن التي بعثها اسبان من البصـرة الى واسـط . فنهبهـا وقتـل من فيهـا . ولم يكد يصل المـيرزا بغـداد حتى توفي فيها سنة ٨٤٨هـ ـ ١٤٤٤م . وقد ترك ابنـه الصغـير (فـولاذ) ولمـا كان هذا صغيراً جعل احد قواد ابيه (الوند) وصياً عليه .

---

١ ـ المرعشي : مجالس المؤمنين : جـ٢ ص٣٩٨. التاريخ الغياثي : الورقة : ٢٥٠ .

كان القائد الوند يحارب في شمال العراق حينما توفي الميرزا اسبان الامر الذي شجع امراء بغداد على الصراع بينهم على السلطة. فقبض جهان شاه على الامير (فولاذ) مما حدا بالقائد (الوند) على الهرب والاحتماء بقلعة فولاذ، ثم من هناك بدأ اتصالاته بالامارة المشعشعية للحصول على العون العسكري الذي يمكنه من استعادة حكمة على العراق وعندما وعده الامير المشعشعي بالعون والمساعدة انضم الى الامارة واقام فيها ولكنه فشل في تحقيق اطماعه وقد قتل في احدى المعارك التي خاضها ضد دولة الخروف الاسود.

اما السيد محمد المشعشعي فقد اخذ يشن غارات عديدة على توابع تلك الدولة من مدن العراق وجهات (عربستان) الاحواز. وقد بدأ اولى هجماته على اقرب مدينة عراقية له هي (البصرة) فهاجمها مرتين ولكنه لم يستطع دخولها فعمد الى حيلة اخرج بها الجيش المتحصن في المدينة فقطع النخيل ووضعها في الطريق ووزع قواده وجنوده في البساتين القريبة من القلعة وجعل الطريق خالياً. فلما شاهد رجال البصرة ذلك خرجوا من القلعة. تاركين النساء والاولاد فيها. ظنا منهم بانه عدل عن فتح المدينة فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم قواته من البساتين. واستولوا على القلعة. وقد ابادت قوات السيد محمد جميع المقاتلين البصريين بقيادة ابنه علي بن محمد. وبذلك تم لهم تحرير البصرة.

وبعد ان حرر مدينة البصرة هاجم (المجرة) فاخضع الاعراب الساكنين هناك . وسار الى بلاد (الدورق) فحررها . ثم سُلمت له مدينة (دزفول) واستولت قواته ايضاً على (الرماحية) ثم (الجوزاء) كما هاجمت قوات المشعشعين (الغراف) فاخضع قبائل تلك المنطقة الى سلطانه وفر بعضهم الى بغداد وبهذا يكون قد حرر منطقة واسعة من جنوب العراق ومنطقة الاحواز (عربستان) وكان ابنه السيد علي ساعده القوي في تلك المعارك ، لقد ظل السيد محمد يطمح بتحرير بقية مدن العراق الوسطى والجنوبية وظل يتحين الفرص لذلك . فلما رحل الامير بير بوداق عن بغداد الى شيراز عاصمة ملكه اناب عنه (الامير سيدي محمود) وجد في ان الفرصة قد حانت فسار السيد علي في جيشه الى مدينة واسط وضرب عليها حصاراً طويلاً وقطع نخلها فانتشرت المجاعة فيها ومات خلق كثير من سكانها فاضطر سكان المدينة مع حاكمها من قبل بير بوداق على تسليم المدينة فنقل وجوه القوم فيها الى مدينة البصرة كان ذلك في سنة ٨٥٨هـ - ١٤٥٤م [١]

لم يبق علي في مدينة واسط سوى فترة قصيرة فغادرها بعد ان عين احد اعوانه عليها الى النجف فحاصر المدينة مدة من الزمن وقتل من عثر عليه خارج المشهد . ولم تصمد مدينة النجف امام وطأة الحصار فأستسلمت له ودخلها محرراً وعندما وافت هذه الاخبار بغداد ارسل حاكمها قوات عُسكرية بقيادة الامير (دوة بك) وانضم اليه في الطريق (بسطام)حاكم الحلة مع جيشه وقد دارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار الجيش المشعشعي

١ - المرعشي : مجالس المؤمنين : جـ٢ ص٢٩٩ .

انتصاراً ساحقاً ولم يسلم منهم غير قائد جيش بغداد (دوة بك) و(بسطام) حاكم الحلة . وقد هربا الى مدينة الحلة فسار السيد علي في اثرهما ولما دخل مدينة الحلة محرراً هرب اهلها الى بغداد فمنهم من كان راكباً ومنهم من قطع الطريق مشياً على الاقدام وقد غرق منهم العديد في نهر الحلة لتزاحمهم على العبور وقد اودي الجوع بحياة عدد اخر من النساء والشيوخ والاطفال.[1]

بقي السيد علي ثمانية عشرة يوما بالحلة ثم اعاد الهجوم على النجف مرة اخرى[2] ثم هاجم مدينة كربلاء ايضاً[3] ونقل من اهل المشهدين من السادات وغيرهم الى البصرة والحويزة.

وقد شجعت هذه الانتصارات التي اصابها السيد علي على السير الى بغداد لتحريرها ففي يوم الاربعاء ٢٠ جمادى الثانية سنة ٨٦٠هـ - ١٤٥٥م بدأ هجماته على المدن والقرى التابعة لها والقريبة منها. كمهروت وطريق خراسان وبعقوبة والمدائن. ولكن هذه الهجمات لم تمكنه من دخول بغداد لوجود حامية عسكرية قوية لاقبل له بها فعاد الى الحويزة.[4]

وقد وجد السيد علي ان هذه الحروب الصغيرة المحدودة الاثر غير قادرة على حسم الموقف لصالحه فقرر مهاجمة مدينة (شيراز) عاصمة دولة الخروف الاسود حيث يقيم فيها السلطان بير بوداق

١- التاريخ الغياثي: الورقة: ٢٧٠ . . محمد جعفر الـ محبوبة ماضي النجف وحاضرها جـ١ ص ٣٢١

٢- التاريخ الغياثي: الورقة ٢٥١

٣- عبد الجواد الكلدار: تاريخ كربلاء ص٢٢٠

٤- المرعشي: مجالس المؤمنين: جـ٢ ص٣٩٩

فسـار اليها في سنة ٨٦٠هـ ـ ١٤٥٥م فجاء الى مدينة (بهبهان) احـدى توابعهـا وحاصرها حصاراً طويلاً. واستولى عليها وعلى كردستـان واكثـر توابـع شيراز. ولكن الـذي حال دون مواصلة السيـد علي السـير الى مدينـة شيراز طول الحصـار الذي ضربه على قلعـة بهبهـان ومـلازمتـه الفراش اثر جرح اصابه في حصار تلك القلعة.

ولما علم بير بوداق بمرض السيد علي امر جيشه بالهجوم على الجيش المشعشعي ودارت بينهم معـركـة انتهت بانتصـار جيش المشعشعي آلا ان بير بوداق اعـاد الكـره ثانية يساعده جيش اخر بقيـادة (بـير قلي) فاشتبـك الطـرفـان في معـركة حامية الوطيس انتهت بهزيمة المشعشعين وهربهم الى مدينة الحويزة. اما السيد علي الجريح فقد دخل احد الاشخاص خيمته ووجده نائماً فاحتز راسه وارسله الى بير بوداق.[1]

---

١ ـ القزويني: جهان ارا: ص٩٢. تذكرة شوشتر ص٣٤.

ثانيا: العلاقات مع دولة الآق قوينلو

وتعرف هذه الامارة بامارة الخروف الابيض ويعتقد المؤ رخون ان هذه التسمية جاءت من تربيتهم قطعاناً كثيرة من الغنم ذات اللون الابيض.

وكانت بلاد تركستان الموطن الاصلي لهذه القبيلة. وقد هاجرت الى ديار بكر وهي قبيلة رعوية اتخذت حياة الرعي مهنة لها وقد استطاعت هذه القبيلة ان تمد نفوذها الى آمد، وارزنجان وماردين والرها وجميع جهات ديار بكر وسيواس بقيادة رئيسها قرة ايلول عثمان. وفي سنة ٨٠٩هـ - ١٤٠٤م فقد حياته في معركة دارت بينه وبين دولة القرة قوينلو. فتقاسم ولداه (يعقوب) و (حمزة) اقاليم المملكة.

وفي سنة ٨٤٨هـ - ١٤٤٤م مات حمزة فملك بعده ابن اخيه (جهانكير بن علي) وكان لجهانكير اخ اسمه حسن الطويل يحكم بلاد العجم واستطاع الاخير ان يوسع سلطانه على حساب اخيه واراضي دولة القرة قوينلو، فاستولى على آمد ثم ديار بكر. وفي سنة ٨٧٢هـ - ١٤٦٧م التقى حسن الطويل بجهان شاه ودارت بينهما معركة انتهت بانتصاره واحتلال العراق

بعد ان قتل جهان شاه ومعظم اولاده وغالبية جيشه وبهذا صارت بغداد تابعة لهذه الامارة التركمانية الجديدة واعتبرت ولايه من ولاياتها .[1]

عندما قتل علي المشعشعي تولى محسن امر الامارة وقد استغل السيد محسن وجود الاضطرابات في بغداد فاتجه شمالاً واستولى على مدينة الحلة ، فخضعت مرة اخرى لحكم المشعشعين وبقيت كذلك حتى قتل جهان شاه سنة ٨٧٢هـ - ١٤٦٧م على يد حسن الطويل . فسار بير محمد التواجي - الطواشي -[2] الى الحلة فاستعادها بعد ان ظلت سنتين تحت سيطرة المشعشعين . .

انتهز السيد محسن المشعشعي وفاة السلطان حسن الطويل سنة ٨٨٢هـ - ١٤٧٧م . التي اعقبها وقوع خلافات بين اولاده الخمسة فتوجه نحو مدينة الحلة ، فوصل الى مشارفها فارسل نائبه على الرماحية الى قبيلتي آل جحيش وآل جوذار بحجة تعقب جماعة كانوا قد فروا بينما سار هو في اثره فقتل عدداً من افراد القبيلتين . واخذ اموالهم وتابع تقدمه حتى وصل الى قناقيا (جناجة) احدى قرى الحلة ثم رجع الى الحويزة ولكنه اخذ يعد نفسه ويجهز جيشه لتحرير بغداد . ففي اليوم التاسع من جمادى الثانية سنة ٨٨٣ هـ - ١٤٧٨م سار الى ديالى والخالص وبقية نواحي بغداد . فقتل وأسر العديد من سكانها . ثم غادرها راجعاً

---

١ - القرماني: احمد بن يوسف الدمشقي ، اخبار الدول واثار الاول ص٣٣٦ .

٢ - التواجي والطواشي : لقب بمعنى رئيس الخدم .

الى الجنوب[1] بعد ما وجد أنَّ القوة التي تحمي بغداد قوة كبيرة لا قبل له بها .

وقد أدرك السلطان يعقوب بن حسن الطويل ان الامارة المشعشعية تشكل خطراً عليه بصفة دائمة ففكر بالقضاء عليها او اضعافها على الأقل ففي سنة ٨٨٩ هـ - ١٤٨٤ م جهز حملة عسكرية وسار نحوها ، ودارت معركة بينهما انتهت بانتصاره على المشعشعين . [2]

ارهقت هذه المعركة السيد محسن المشعشعي بما خسره من مال وجند كما خلقت له مشاكل داخلية . وكذلك فقد مدينة البصرة حيث سيطرت عليها قبيلة المنتفك . كما خرجت عليه مدينتا الجزائر والحلة . وكان يتحتم تهيئة الجيوش لاعادتها الى حضيرة الامارة المشعشعية . وكانت كل هذه عوامل ضاغطة تدفعه الى تحسين علاقته بدولة (الآق قوينلو) . فبادر الى ارسال وفد للمفاوضة وتخطيط الحدود بينه وبين دولة (الآق قوينلو) في سبيل بناء علاقة قوية ومتينة . وكذلك ارسل ابنه سفيراً لدى السلطان يعقوب فقابله هذا بالاحترام والاكرام والرعاية .[3]

وفي نفس الوقت اراد محسن الاستفادة من الهدنة التي سادت بين الطرفين في اعادة بعض المدن التي انفصلت عنه . فقد سار في جيش لتحرير مدن عربستان وفي مقدمتها شوشتر . التي كان

---

١ - التاريخ الغياثي : الورقة ٣١٦

٢ - الكرملي : الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ص٧٢

٣- عباس العزاوي : تاريخ العراق بين الاحتلالين جـ ٣ ص٢٧٢ .

من اهـداف صلح محسن مع السلطـان يعقوب هو ان يحول دون حصـول امـيريهـا (جابر وناصر) على المساعدات التركمانية التي طلباها. اضف الى ذلك كله ان أخا ابراهيم المشعشعي كان قد خرج على طاعتـه وغـادر الامـارة المشعشعية الى تبريز عاصمة دول (الآق قوينلو).

وعلى الـرغم من التقـارب الـذي حصـل بينهـما والهدنة التي سادت. الا ان الـسلطـان الـتركـماني لم يأمن جانب الامـير المشعشعي وعـرف ان هذا الصلح الـذي تم بينهـما كان نتيجة عوامل ضاغطة على الامير المشعشعي وان الامير سوف ينقض عليـه مرة اخرى اذا ما تحسنت ظروفـه الـداخليـة لذلـك اراد السلطـان الـتركـماني ان يحصي قوة الامـير المشعشعي واحصـاء جيشـه والكشف عن مواطن القـوة والضعف، تمهيـداً للهجـوم الذي كان يعده له. فارسل احد أعوانه الى الامارة ليقوم بجمع المعلومـات المطلوبـة. ولكن الجاسوس هذا لم يحصل على بغيته فاسلم نفسه الى السلطان محسن واخبره بما ارسل من اجله وقد خيره الامـير المشعشعي بين الاقـامـة عنـده او الذهاب الى من ارسله ثم انعم عليه بهدايا كثيرة.[1]

وبعد فشل هذه المحاولة ارسل السلطان التركماني قائده ظفر شاه الى عربستـان لاحتـلال مدينة الحويزة وعندما وصلت اخبار هذه الحملة الى السيـد محسن، عهـد الى اخيـه فيـاض مهمـة الـدفـاع عن العـاصمـة المشعشعيـة، وقد نجح فياض في تعبئة

---

١ ـ تحفة الازهار الورقة ٣٣٨.

الجيش تعبئة ممتازة. وقد اشتبك الطرفان في حرب ظروس دامت عدة ايام استبسل فيها الجيش المشعشعي العربي استبسالاً منقطع النظير وقد قتل جميع افراد الجيش الغازي وصار السعيد منهم من نجا بنفسه[1] وغنم الجيش المشعشعي اموالاً كثيرة..

ونستنتج مما تقدم ان المعارك العسكرية التي دارت بين الطرفين لاتزيد عن معركتين وهي قليلة اذا ما قيست بحروبها مع الدولة التركمانية السابقة..

---

١ ـ اسكندربك: تاريخ عالم ارای عباس: جـ١ ص٣٥.

ثالثا : العلاقات مع الدولة الصفوية

شهد مطلع القرن السادس عشر الميلادي ظهور دولة فارسية في بلاد فارس .: اسستهـا الاسـرة الصفـويـة سنـة ١٥٠١ م . وسميت (الـدولـة الصفـويـة) حيث لم تكن فارس يومها دولة في العصور الوسطى وقد اصبحت فيها بعد دولة كبيرة .

اسس هذه الـدولـة الشـاه اسماعيل واعتمد في اقامتها على الـدين واتخـذ من التصـوف والزهد سبيلا لاقامتها وطريقاً لجمع المريدين والانصار كما اعتمد على قبيلته (كول خاران) التركية .

وقـد تمكن الشـاه اسـماعيـل بما اجتمـع حولـه من الناس من احتلال اذربيجان وازالة صاحبها (الوند بن ميرزا بن يوسف بن حسن الطـويـل) . وفي سنـة ٨٩٦ هـ-١٤٩٠ م هاجم بلاد ماوراء النهر وخراسان وديار بكر والعراق .

قرر الحـاكم الفـارسي الشاه اسماعيل احتلال مدينة بغداد . وقـد استغـل التصوف والـزهـد كغطـاء زائف لاغراض التأثير السيـاسي في اوسـاط شعبيـة فتـوجـه بقـواتـه اليهـا فهـرب منها السلطـان مراد بن يعقـوب بن حسن الطـويـل تاركـا حاكمهـا (بـاريـك بك برنـاك) بمفرده وعندما علم هذا بضخامة الجيش الفـارسي ترك المـدينـة وهـرب فدخل الشاه اسماعيل بغداد سنة ١٥٠٨م محتلاً لها، وبذلك انتزعها من ادارة الاحتلال الاجنبي الـتركي وفـرض عليهـا الاحتـلال الفـارسي وذلك دون مقاومة

كبيرة بسبب استلاب ارادة اهلها وتكبيلهم بقيود الاحتلال والخضوع للاحتلال الاجنبي وبسبب الضعف والتفكك السائدين .

وبعد ان نظم الشاه اسماعيل امور بغداد ، قرر في سنة ٩١٤هـ ـ ١٥٠٨م احتلال عربستان ومنها الحويزة العاصمة المشعشعية وكانت الاضطرابات السياسية التي سادت الامارة شجعت الفرس على ذلك وقد راى المولى فلاح بن محسن ضرورة ملاقاة الجيش الفارسي خارج عاصمة المشعشعين ولكن اخويه علي وايوب كانا يعتقدان ان الدفاع عن المدينة هو اسلم . ولكن فلاح غادر الحويزة الى مدينة شوشتر ومن هناك بدأ حرباً ضد الفرس .

وقد سار الشاه اسماعيل الى جهات عربستان واحتل العاصمة .

الحويزة وقبض على (علي وايوب) وقتلهما مع سائر اعيان الاسرة المشعشعية ورجع الى شيراز عن طريق (كيلوية) اما السيد فلاح الذي كان في شوشتر فقد طلب من الشاه ان يعينه[1] حاكما على الحويزة وارسل له الهدايا والاموال فوافق الشاه على ذلك وتم تعيينه . وقد حافظ المولى فلاح على علاقاته الحسنة مع الدولة الصفوية طيلة مدة السبع سنوات التي حكمها .

وعندما تولى ابنه بدران بن فلاح الحكم بعده سعى الى توثيق العلاقة مع الشاه الصفوي فشن حرباً ضد اعداء الدولة الصفوية . فقاد حملة وحاصر المدينة دزفول للقضاء على عصيان خليل الله الرعناشي واجبره على دفع الضريبة المفروضة عليه

١ـ كسروي . بانصدسالة ص٣٣

للبلاط الصفوي . وظل محاصرا تلك المدينة حتى وافاه خبر موت الشاه اسماعيل سنة ٩٣٧ هـ - ١٥٣٠م عندها رجع بدران الى الحويزة[١]

ولما تولى السيد سجاد بن بدران الامارة المشعشعية بعد موت ابيه سار على نفس السياسة التي سار عليه ابوه في تحسين العلاقة مع الدولة الصفوية . فقد ساعد السيد سجاد الجيش الصفوي الذي اخمد حركة علاء الدولة الرعناشي ضد الدولة الصفوية . وزار البلاط الصفوي سنة ٩٤٩ هـ - ١٥٤٢ م لتهنئة الشاه (طهماسب) بمناسبة ارتقائه عرش الدولة الصفوية . فانعم عليه الشاه واعاده الى بلاده واقر ولايته على عربستان .

وعلى الرغم من العلاقات الحسنة التي سادت بين الطرفين الا ان الامارة المشعشعية لم ترضخ لاطماع الايرانيين وانما كان يحفزها مصلحة الامارة دون غيرها . وعلى هذا اخذت تهاجم مدينتي (دزفول وتستر) باستمرار وتقاوم في نفس الوقت محاولات الدولة الصفوية التوسعية التي كانت تهدف الى مد سيطرتها الى خارج اسوار مدينتي (دزفول وتستر) . لذلك كان يقول صاحب كتاب تكملة الاخبار «كانت دزفول وتستر في حوزة الشاه اما الحويزة وكل عربستان فقد كانت في يد العرب الذين لم يتوقفوا عن مهاجمة تلك المدينتين» .

ولما صارت اراضي الامارة المشعشعية ملجأ للذين يعادون الدولة العثمانية قررت الدولة العثمانية بعد احتلالها لمدينة بغداد سنة ٩٤٨هـ - ١٥٤١ م احتلال مدينة البصرة ، ولكنها عندما حاولت احتلال عربستان انهزم جيشها اما الجيش المشعشعي في

١- لونكرك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث : ص٣٩

منطقـة (شـرشـر) اضطـر للانسحـاب الى بغداد وأصبح نفوذ الـوالي العثـماني على اثر هذه الهزيمة مقتصراً على مدينة البصرة والنواحي المحيط بها[1]

وقد خشيت الدولة الصفوية من ان هزيمة الجيش العثماني في (شرشر) تشجع الامارة المشعشعية على مهاجمتها في وقت كانت فيـه الجيـوش العثـمانيـة تكتسـح شمال ايران . فقد طلب الشاه الصفـوي من الامـام الاكـبر نور الله التـدخـل لمنـع الهجـوم المشعشعي المتوقع . فكتب نورالله رسالة الى سجاد خاطبه فيها باسم (ملك الحـويـزة وعـربستـان) ورجـاه ان لايحـارب الدولة الصفوية لان الدين يستوجب ذلك .

وكـان لرسـالـة نورالله الاثـر الاكـبر على سلوك الامـير المشعشعي في توقف الحركات العسكرية المشعشعية ضد القوات الايرانية في مدن عربستان الشمالية (دزفول وتستر ورامز) .

وفي سنـة ٩٩٢هـ ـ ١٥٨٤م توفي الامـير سجاد وتولى بعده ابنه السيد زنبور بن سجاد حكم الامارة . وسار زنبور على نهج ابيه في المحـافظـة على استقـلال الامـارة من جهـة وعلى العلاقات الودية بينه وبين الدولة الصفوية من جهة اخرى .

وقد اعلن شقيقه فلاح الثورة عليه في ٩٩٤هـ ـ ١٥٨٥م واستقل بحكم مدينة الحويزة . ولكن زنبور استطاع قتل شقيقه واستعادة سيطرته على تلك المدينة سنة ٩٩٧هـ ـ ١٥٨٨م .

وعلى الـرغم من ذلـك فأن حكم السيد زنبور لم يطل . فقد استغـل ابن عمه السيد مبارك بن عبد المطلب المشعشعي فرصة

١ـ عباس العزاوي : تاريخ العراق بين الاحتلالين : جـ٥ ص٤٨

الصراع الـذي حدث بين الاخـوين ليستولي بنفسه على حكم الامارة بعد ان قتل زنبور سنة ٩٩٧ـ هـ ١٥٨٨م .

ولكن مبـارك خرج على السيـاسـة التي اتبعها بعض اسلافه من الامراء المشعشعين تجاه الدولة الصفوية ، فحاول التخلص من السيطـرة الصفـوية الاسمية واخذ في الوقت نفسه يضم مدناً اخـرى من مدن عربستـان الشمالية الى امارته . وقد شجع هذا المـوقف المستقـل الذي اتخذه السيد مبارك عدداً من اعيان مدينة تسـتر (شـوشـتر) ليعلنـوا عن رغبتهم في الانضمام اليه ويرجو ا انقاذهم من الحاكم الصفوي (فرحان خان) فجهز جيشاً واحتل المدينة . وعندما علم الشاه عباس بذلك ارسل حملة كبيرة بقيادة (مهـدي قلي خان) غير ان السيـد مبـارك قرر الانسحـاب من المدينة والعودة الى الحويزة قبل ان يلتقي الجيشان

وعلى الرغم من كل هذا فقد سعى الشاه عباس الى كسب ود السيـد مبارك فعقد معه معاهدة صلح . وصار يخاطب السيد مبـارك باسمى الالقـاب وافخمهـا فقـال له (عـالي جاه ، عهدة الاحكـام ، قدوة الـولاة ، الفخـام جلالاً للسيـادة والايـالـة والشوكة والاقبال السيد مبارك خان)(١)وارسل له هدايا ثمينة . وفي هذه الفترة ارسل السيد مبارك ابنه بدراً سفيراً لدى البلاط الصفوي .

وقـد استفـاد الشـاه عبـاس من هذا الصلح الذي عقده بينه وبين السيد مبارك ولاسيما بعد ان قضى الشـاه عباس على حركة التمرد التى قام بها (اوزيك خان)

١ـ مجالس المؤمنين: جـ٢ ص٤٠٠ .

الامـر الـذي جعـل الشـاه يطمئن اليه ويأخذ برأيه في الاحداث التي تقع في البلاط الصفوي

وفي سنـــة ١٠٠٣هـ ـ ١٥٩٤م قام الافشـــاريـــون بثـــورة في عربستـــان الشـــمالية ضد الدولة الصفوية لازالة نفوذهم من جميع اقليم عربستـان وطلبـوا المسـاعـدة العسكـرية من السيد مبارك فاسـرع الى نجـدتهم ومساعدتهم وسار اليهم بجيش كثيف الى مدينـة شوشـتر (تسـتر) ودزفـول وقـاتـل معهم الجيش الصفوي الـذي ارسله الشـاه بقيـادة (اعتماد الدولة) ووزير الدولة (فرهاد خان) ولكن الامور سارت في غير مجراها الطبيعي حيث اسفرت هذه المعـركـة عن انتصـار الجيش الصفـوي الامـر الـذي جعل السيد مبارك ان ينسحب الى الحويزة

وعلى الـرغم من موقف السيـد مبـارك تجاه الـدولة الصفوية والشاه عباس بالذات . إلا ان الشاه وافق على ان يتفاوض مع السيـد مبـارك حينما طلب منه الامير المشعشعي ذلك وقد حاول الشاه في هذه المفاوضات ان يسترضيه فارسل وفداً من عدد من وجهـاء الـدولـة الى عربستان . واسفرت المفاوضات عن تبادل السفـراء بينهـما ، وامـر الشـاه عبـاس حاكم عربستـان الشمالية مهـدي قلي خان بعـدم التـدخـل في شؤ ن السيد مبارك ، وترك القبائل العربية وشأنها

وعلى هذا فقـد تحسنت العـلاقـات بين البلدين وفـرضت الامـارة احـترامهـا على الشـاه عباس ونوابه واخذ مبارك يتبادل السفـراء ومثـل الامـارة في البـلاط الصفوي ثلاثة من ابناءه هم (بـدر، ونـاصر، ومحمد) وقد استطاع هؤلاء السفراء ان يوطدوا علاقاتهم خلالها مع الامراء الصفويين وقوادها

وكذلك سار الشاه عباس على سياسة مرضية لكسب ولاء السيد مبارك وضمانه فقد عهد الى احد ابنائه (ناصر) بالولاية على مدينة (ساوة) ومن الجدير بالذكر ان الامارة المشعشعية بلغت في عهد السيد مبارك درجة كبيرة من سعة النفوذ وهيبة السلطان . فسيطر على جميع اقاليم عربستان وصار له القول الفصل في شؤونه . وحصل على لقب حاكم عربستان من بين اسلافه وكذلك طرد الجيش الايراني من مدن عربستان الشمالية . وتعتبر فترة حكم السيد مبارك بن مطلب العصر الذهبي للامارة . وعندما مر الرحالة البرتغالي (بيدرو تسكيريا) في شط العرب في هذه الحقبة شاهد الاتراك يبنون قلاعاً عديدة على الشط لحماية انفسهم من هجمات الامارة المشعشعية التي كانت تطالب بملكية مدينة البصرة . وان هذه الامارة ارتبطت بحلف دفاعي مع البرتغاليين اعداء الفرس والاتراك دون ان تخضع لارادتهم[1] .

وفي سنة ١٠٢٥هـ-١٦١٦م توفي السيد مبارك وتولى بعده حكم الامارة ولده ناصر بن مبارك ولكنه لم يبق في الحكم طويلا لان عمه راشد بن سالم دس له السم وقتله واستولى على حكم الامارة وبعد حوالي اربع سنوات قتل راشد في حرب قبلية في جهات البصرة قادها بنفسه لتأديب عشائر (ال غزي) العربية فخلفه السيد منصور بن مطلب الذي كان منفياً في استراباذ حيث كان يومها من المعارضين لحكم راشد فاعتقله الشاه عباس . وقد حاول ان يسترضيه فساعده على تولي حكم الامارة ومنحه لقب (خان) ولكن الامور لم تسر سيراً حسناً فقد

١- لوريمر: دليل الخليج العربي. جـ ٧ ص٣٤٥٩

استعـان شقيقـه عبد الله بالجيش الصفوي ليستولي على الامارة مما اضطر منصور الى الانسحاب بجيشه الى البصرة وساهم مع الجيش العثماني في الحاق الهزيمة بالجيش الصفوي - سنة ١٦٢٥ وعلى اثرها استطاع منصور استرداد سيطرته على اقليم عربستان .

وقد سار هذا الامير على سياسة بعيدة عن السيطرة الصفوية واستقـل في شؤ ن الامـارة استقـلالا تامـاً . فتحـالف مع الـبرتغـاليـين وقد قصد من وراء ذلك ابعاد الامارة عن السيطرة الفارسية والاستقلال بالبلاد بعيداً عن نفوذ الشاه .

وقـد شجعـه فعـلا تحالفـه مع الـبرتغـاليين على معارضة الشاه عباس فحينها طلب من الامير منصور جيشا لمساعدته في هجومه على بغداد سنة ١٠٣٣هـ ١٦٢٣م

وحصـارهـا على اساس ان الدولة العثمانية هي عدوتها . رفض منصـور تقـديم هذا الطلب اعتـزازاً بنفسـه وقـدره واجاب على الـرسـالـة التي ارسلهـا له شاه ايـران الصفـوي الذي انذره فيها بضرورة ارساله المساعدات العسكرية اللازمة له . قائلاً :

(اذا كان الشاه ملكاً في ايران فانا ايضا ملك في عربستان ولا قيمة للشـاه عنـدي) وكـان من نتيجة الحملة الصفوية على بغداد ان انهـزمت قوات الجيش الفـارسي واضطـررت تحت وطأة هذه الهـزيمة على قبـول الصلح مع الـدولـة العثمانية بمعاهدة مراد الـرابـع سنـة ١٦٣٩م واعترفت هاتان الدولتان في هذه المعاهدة باستقلال الدولة المشعشعية

لقد اغضب الشاه عباس ماحل به من نكبة امام الجيوش التركية واعتـبر السيـد منصـور السبب الـرئسي في هزيمته بسبب رفضه تقـديم المسـاعـدة العسكـريـة الـلازمة له . ولما لم يكن يستطيع

التـدخـل عسكـرياً في عربستان بسبب خوفه من مساعدة الدولة العثمانيـة للدولـة المشعشعية . قامت الدولة الصفوية بتحريض بركة بن منصور على خلع والده وشق عصا الطاعة عليه باعتباره قد كفر بالـدين عنـدمـا امتنـع عن مساعدة الشاه في حربه ضد العثمانيين فارسل جيشا كبيراً لمحاربته . ولما وجد السيد منصور انـه لاقـدرة له على محاربـة هذا الجيش الكبـير انسحب بجيشه الى جهـات البصـرة والتجأ الى قبـائـل (آل فضـول) فرحبت به[1] واستقبله هناك علي باشا بن افراسياب بكل احترام[2]
ولكن الـدولـة العثمانية لم تتركه في نزاعه هذا فسارعت وارسلت اليـه جيشـا لمسـاعـدة منصـور واستطـاع هذا ان يلحق الهزيمة الكبـيرة بالجيش الصفـوي وبهـذا استطـاع منصـور ان يسـترد سيطرته على اقليم عربستان ثانية .
كان الشاه عباس قد قلد السيد محمد بن مبارك ابن شقيق السيد منصور عندما هرب الى البصرة . وكان السيد محمد قد عاش في البلاط الصفوي حينما ارسله والده سفيرا لدى الشاه عباس سنة ١٠٢٢ هـ ـ١٦١٣م وظـل هنـاك حتـى سنـة ١٠٣٥ هـ ـ١٦٢٥م : كان خلال هذه الفترة يتحين الفرصة للوصول الى الحكم ، فقـد انتهـز فرصة وفاة السيد راشد بن سالم في الحصول على موافقـة الشـاه عبـاس ولكن الشـاه اصدر امره بتولية السيد منصـور ـ كما ذكـرنـا سابقاً ـ ولما التجأ السيد منصور الى البصرة وجد فيه الشاه خير من يتولى حكم الامارة .

غير ان وفـاة الشـاه عباس سنة ١٠٣٧هـ ـ١٦٢٧م ومجئ

١ـ المرعشي : مجالس المؤمنين جـ ٢ ص٣٤٠

٢ـ السيرة المرضية ص٦١

الشـاه صفي الى عرش الـدولة الصفوية ادى الى تغير السياسة الصفـويـة تجاه الامـارة المشعشعية . فقد اوعز الى حاكمه على تلك المنطقـة وقف العمليـات العسكـرية هناك والكف عن غزو البصـرة . وقـد انتهز بعض مشايخ العرب في الحويزة وقيام اتباع السيد منصور باثارة القلاقل وخلق الفوضى بسبب وجود الحامية الصفوية في الحويزة . فوجد السيد منصور في تلك الظروف التي اجتـاحت الامـارة فرصـة لاستعـادة حكمه في الامارة . فجمع بعض القبـائـل العـربيـة مثل (آل فضول وكربلا) وسار بهم نحو الحـويـزة ودارت بينهم معـركـة قتل خلالها قائد الحامية الصفوية وهـرب السيـد محمـد الى جهات البصرة وبذلك استطاع السيد منصور ان يستـرد سيطرته التامة على جميع اقليم عربستان .

وقـد عقـد السيـد منصــور اتفـاقـات وتحـالفـات لابعاد النفوذ الصفـوي عن الاقليم فعقـد اتفـاقيـة مع حاكم البصرة وكذلك تحالف مع الـبرتغـاليـين واخـذ يقـاوم بكـل قوة تدخـل الشـاه الصفوي في شؤون امارته . وقد شهدت هذه الحقبة من الزمن استقـلال الامـارة استقـلالا تامـاً بعيداً عن اي تدخل اجنبي . وبعـد ان استتب له الامـر في الامـارة عزم على تصفيـة العناصر المعادية له في الحكم فتمكن السيد منصور من الظفر بمحمدٍ بن مبـارك وسمـل عينيه وكـذلك قبيلة (آل غزي) التي لعبت دوراً رئيساً في حرب المشعشعين واخراج الحكم من ايديهم وهم الذين قتلوا راشد ابن سالم وحاربوا اخاه محمداً طمعاً في الاستيلاء على امـارة الحـويـزة وقـد قتل عدداً كثيراً منهم واخرجهم من الحويزة ولاحقهم حتى العراق فسكن قسم منهم في لواء المنتفك والقسم الاخر في لواء العمارة .

وقــد شهــدت هذه الحقبــة من الحكم المشعشعي توتــراً في العـلاقـات مع الـدولـة الصفـوية . فانتهز الامير منصور مجيء الشاه صفي فحاول عقد اتفاقية معه لتحسين العلاقات . وبذل مساعي كثيرة في سبيل ذلك حتى نجحت تلك المساعي في عقد اتفاق بين الطرفين .

وفي سنة **١٠٥٢ هـ ـ ١٦٤٢م** تسلم عرش الدولة الصفوية الشاه عباس الثاني . وقد اتبع الشاه الجديد سياسة عدائية تجاه الامارة المشعشعية ادت الى تردي العلاقات بشكل كبير .

ومما يؤسف له ان هذا الامـير قد وهن امـره وضعف في اخـر ايـامـه لسوء معاملته وفرضه الضرائب الكثيرة على الرعية حيث تخلى عنه انصاره وقد انتهز الشاه عباس الثاني هذه الفرصة لينزل ضربته بالامارة المشعشعية فاعتقله الشاه عباس الثاني وسجنه في خراسـان حتى توفي هنـاك وكـان سبب اعتقاله المباشر ان بعض القبـائـل في المنطقة شكته الى الشاه عباس لجوره وتعسفه وتولى بعـده بركـة بن منصـور بعـد عزل ابيه وبعد خمس سنوات عزل الشــاه عبـاس الثـاني بركـة ونفـاه حيث يقيم والـده وفي سنـة **١٠٧٨هـ ـ ١٦٦٧م** توفي الشـاه عبـاس الثاني وتولى بعده عرش الـدولـة الصفوية الشاه سليمان . وقد عمد هذا الى سلوك نفس السيـاسـة التي اتبعها سلفه تجاه الامراء المشعشعين . فقد ساعده اضطـراب الـوضع الداخلي والمعارك التي اشتبك بها البعض من افـراد الاسـرة المشعشعية على نفي الامير المشعشعي السيد علي بن خلف الى اصفهان ووضع الامارة تحت الحكم الصفوي المباشر[1]

---

١ ـ بانصدسالة ص٧٤

غير ان سوء ادارة الحاكم الصفوي اثارت عرب الامارة وتمردوا على حكمه فوجد الشاه ان هذه السياسة غير ممكنة لانها تكلفه الكثير من الاموال والجنود فعدل عن سياسته هذه واقتنع ـ تحت ضغط الاحداث بضرورة التخلي عنها . فرجع الى البيت المشعشعي فولاهم حكم الامارة[1] فاصدر امره بتخلية سبيل علي خان المشعشعي الذي كان معتقلا في ايران وتقليده السلطة ، فعاد السيد علي خان مع عائلته الى عربستان غير ان كبر سنه وعجزه اقعده عن ممارسة الحكم ومنعه من تحمل مسؤ ولياته وتوفي في اواخر سنة ١٠٨٨هـ ـ١٦٧٧م .

تولى ابنه حيدر سنة ١٠٨٩هـ ـ١٦٧٨م . وقد عارضه في ذلك اخوه الاكبر عبدالله وراح يؤلب امن الناس ضده فاضطرب امن الاقليم وسادت الفتن والقلاقل كما وقف اخوه الاخر السيد فرج الله ضده فوقعت معارك عديدة بين هؤلاء الاخوة ، الامر الذي جعل السيد حيدر يستعين بالوالي العثماني ـ عمر باشا ـ فأمده بالمساعدة التي ساعدته على استقامة الامور في الاقليم . وظل يحكم اقليم عربستان حتى وفاته سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١م .

ولكن صراعاً حاداً وعنيفاً قام بين افراد البيت المشعشعي بعد وفاته استمر خمس سنوات واخيراً اتفقت الاطراف المتنازعة على تنصيب السيد عبدالله المشعشعي لحكم الامارة . فاصدر الشاه الصفوي أمراً بتأييد هذا الاتفاق .

ومن الجدير بالذكر فقد تميزت السياسة الصفوية في عهد الشاه حسين الصفوي بالاكتفاء باصدار الفرمانات للتولية والعزل دون

٢ـ بانصدسالة ص٧٥

دعم ذلك بالقوة العسكرية[1] التي عرفناها سابقاً . ومرجع ذلك الى الضعف والانحلال الذي بدأ يدب في جسم الدولة الصفوية . حيث سلك الشاه الصفوي سبيلا اخر في تحطيم البيت المشعشعي وخلق الانقسامات والمشاحنات التي كانت تؤدي الى قيام الاضطرابات والفتن في الاقليم ، فقد اصدر الشاه امراً بتولية حكم الامارة الى السيد علي المشعشعين في وقت كان السيد عبد الله المشعشعي يمارس سلطاته في حكم الاقليم[2] فادى ذلك الى ان تقوم الحرب بين الاميرين وقد وقف الشاه الصفوي موقف المتفرج السعيد بما حدث امامه من قتل وتدمير .

في سنة ١١٣٥هـ - ١٧٢٢م هاجم الافغانيون ايران في عهد الشاه حسين الصفوي واخذوا يتقدمون نحو العاصمة اصفهان ، فارعب هذا التقدم الشاه حسين فجمع اعيان دولتة ووزرائه للتشاور معهم في وضع حد لهذا الزحف وكان الامير محمد بن عبد الله المشعشعي ممن حضر هذا الاجتماع بعد ان طلب نجدته في بداية الحرب .

وقد راى هذا الامير وجوب الخروج الى العدو ومحاربته خارج اسوار المدينة في وقت كان يرى الوزير محمد قلي خان وجوب التحصن داخل اسوار العاصمة . ولكن الشاه حسين اخذ برأي الامير المشعشعي في ذلك وقسم الجيش الى قسمين تولى الامير محمد قسماً عهد بالقسم الاخر الى الوزير محمد قلي خان . ثم تولى الامير محمد قيادة الجيش كله بعد ان ابعد الوزير اثناء

١- تحفة الازهار: الورقة: ٣٤٩

٢- عباس نامة: ص٦٤ .

الحــرب : ولكن الجيش الصفـوي لم يستطـع ان يدفـع الخطـر الافغاني عن العاصمة اصفهان فقد اسقطت رغم الدفاع عنها . وقـد حاول الشـاه حسـين الانتقـال الى مكـان اخر اكثر تحصيناً وامـانـاً بعيـداً عن متنـاول القـوات الافغـانيـة . ولكن الامـير المشعشعي رفض ذلك وعده جبناً وخيانة . ولكن الامور سارت بجـانب الافغـان فاضطـر الشـاه حسـين الى تسليم الحكم الى محمـود الافغـاني وقـد بدأ بذلك عهد جديد لم يدم اكثر من ست سنوات انتقم من افراد البيت الصفوي انتقاماً شديداً[1]

١ ـ مكاريوس شاهين: تاريخ ايران ص١٧٦ .

رابعاً: العلاقات مع الدولة الافشارية

لم يستطع الافغانيون الذين احتلوا اصفهان ان يبسطوا نفوذهم عليها ويسيطرون على شؤونها الداخليه فعمت الفوضى ارجاء البلاد وسادت مما شجع هذا الوضع المضطرب بعض الجهات للقفز الى السلطة واستلام زمام الامور من الأفغانيين.

كانت احدى القبائل (الافشارية) تعيش في احدى مناطق خراسان وكانت تابعة الى الدولة الصفوية، وقد برز من صفوف هذه القبيلة شخصية كبيرة قدر له ان يلعب دوراً كبيراً في تاريخ ايران الحديث. هو نادر قلي وقد تدرج هذا الرجل في مراتب الجيش الصفوي حتى صار قائداً بارزاً.

كان طهماسب قد هرب الى قزوين حينما هاجم الأفغانيون اصفهان واخذ يجمع حولة المقاتلين لتكوين جيش لطرد الافغانيين من اصفهان واعادتها اليه: وكان يومها نادر قلي ابرز قواده في هذا الجيش فقاد الجيوش واستطاع ان يحرر اصفهان من سيطرة الأفغانيين وان يعيد طهماسب شاهاً للبلاد خلفاً لوالده. وقد ولد هذا العمل في نفس نادر قلي الطموح الشديد في الوصول الى السلطة بعد ان شعر بضعف السلطان فاخذ يتحين الفرص لذلك.

كان الشاه طهماسب شديد الرغبة في تحسين علاقاته مع الدولة العثمانية لانها تشكل يومها قوة ضاربة في المنطقة، فعقد الشاه طهماسب معاهده معها تنظم العلاقات بينهما. وقد أساء نادر قلي هذا العمل لأنها عقدت في غيابه واعتبر ذلك حجة للقبض على الشاه طهماسب ونفيه الى خراسان. وتنصيب ابنه الطفل عباس مكانه، وجعل من نفسه وصياً عليه.

وقد برر نادر قلي عمله هذا بان المعاهده لم تكن متكافئة وانها مهينة لايران والدولة الصفوية.[1] ولكن الشاه عباس لم يطل العمر به فقد توفي فخلا بذلك عرش ايران. وقد تظاهر نادر قلي بالممانعة في قبول العرش في اول الامر. فجعل الوزراء والاعيان يلتمسونه ويلحون عليه بتسلم مقاليد الحكم في البلاد بعد ان اعتبره الايرانيون بطل ايران ومنقذها من الغزو الافغاني.

وقد انعكس مجيء نادر قلي الى السلطة على الامارة المشعشعية فقد خشي امراؤها من فتكه وبطشه الذي عرف عنه. فحاولوا أن يتجنبوا ذلك ولو الى حين فجمع الامير المشعشعي من وجهاء الحويزة وفداً وسار على رأسه الى اصفهان لتقديم التهاني الى نادر شاه بمناسبة اعتلائه عرش ايران[2]، ولكن ظهر ان هذا العمل لم يجد نفعاً. فقد قرر نادر شاه القضاء على سلطة الامراء المشعشعين في الحويزة فعمد الى تعيين حكام من الفرس على هذا الاقليم والأقاليم الاخرى. ففي سنة ١١٥٠هـ - ١٧٣٧م عين احد اعوانه حاكماً على الحويزة وبذلك عزل الامير المشعشعي عن ممارسة عمله في إمارة البلاد.

---

١ - تاريخ ايران: ص ١٩٩

٢ - بانصد سالة: ص ٢٠١.

ص ٧١ و ٧٢

خامساً: العلاقات مع الدولة الزندية

تنتسب الدولة الزندية الى قبيلة فارسية تدعى (زند) وقد برزت هذه القبيلة على مسرح الاحداث بعد مقتل نادر شاه. حيث لم يترك هذا الشاه خلفاً يصلح لادارة الدولة الايرانية فصار عرش ايران نهباً للاطماع الشخصية الاخرى. فانتهز كريم خان رئيس القبيلة الزندية وكون من قبيلته فرقه عسكرية تمكن بواسطتها الوصول الى السلطة.

سادت ايران في تلك الفترة موجة من الفوضى والاضطراب بحيث صعب على علي مردان خان البختياري ان يعيد الامن والنظام الى البلاد. فاضطر تحت ضغط هذه الاحداث الى طلب العون من كريم خان الزندي. لاعادة الاوضاع الى نصابها ومن ثم اقتسام البلاد فيما بينهما فيما بعد تحت ظل احد ابناء الاسرة الصفوية. وقد استجاب كريم الزندي لهذا الطلب. ولكن الامور سارت في مجرى اخر. فلم يلبثا ان اصطدما فيما بينهما بسبب الاطماع الشخصية. وجرت بينهما معارك طويلة اسفرت عن مقتل علي مردان خان. وبذلك دانت له جميع مناطق ايران الجنوبية. ثم مد نفوذه بعد ذلك الى شمال ايران بعد ان قضى على اسدالله خان صاحب اذربيجان، واخيراً تم القضاء على محمد حسن خان زعيم القبائل

القاجارية في مدينة مازندران بعد معارك قاسية وبهذا اصبحت ايران كلها تحت سيطرته . واتخذ مدينة شيراز عاصمة له : سنة ١١٧٧هـ ـ ١١٩٣هـ/١٧٦٣ ـ ١٧٧٩م[١]

اما علاقة الدولة المشعشعية بالحكم الزندي فقد تميزت بالفتور والجفاء في اول امرها . ويرجع سبب ذلك الى ان مؤسس الدولة الزندية كريم خان قد عزم على محاربة الامارة المشعشعية والقضاء عليها بسبب ان الامير المشعشعي المولى مطلب قد اشترك في معظم احداث عربستان وقاد عدداً من القبائل فيها في حرب ضد السيطرة الزندية ثم وقف مع زكي خان ابن عم كريم خان الزندي ضد علي محمد خان ابن اخت كريم خان وتولى زعامة معظم الحملات العسكرية ضده مما اضطر علي محمد خان الى قتله في سنة ١١٧٦هـ ـ ١٧٦٢م [٢]

الا ان تلك العلاقات العدائية بين الامارة المشعشعية والدولة الزندية اخذت في التحسن التدريجي ولاسيما في عهد المولى جودالله حيث اخذ يرسل الهدايا الى الشاه الزندي بمناسبة عيدي النوروز والمهرجان كما اخذ يرسل اموالاً سنوية في كل عام .

وفي مقابل هذه الاموال والهدايا حصل الامير المشعشعي على فرماناً بتولية ابنه اسماعيل من كريم خان الزندي [٣]

وقد استمرت هذه العلاقات الودية بين البلدين حتى بعد وفاة كريم خان سنة ١١٩٣هـ ـ ١٧٧٩م . حيث تولى الحكم بعده مراد خان الزندي .

١ـ تاريخ ايران ص ٢٠٧ . رزق الله الصفدي : تاريخ دول الاسلام ج٣ ص ٢٧٩ .

٢ـ تذكرة شوشتر ص ١٤ .   ٣ ـ احمد كسروي : نائصد سالة : ص ١٣٧

سادساً : العلاقات مع الدولة القاجارية

في هذه الحقبة من الزمن ظهرت دولة جديدة تنتسب الى قبيلة آل قاجار المشهورة في منطقة استراباد وشمال ايران وقد برز من شخصيات هذه القبيلة محمد بن قاجار ابن احد وجهائها . وقد استطاع محمد بذكائه وشجاعته ان ينال الحظوة لدى كريم خان الزندي . وعندما توفي كريم خان هرب محمد من شيراز وسكن مدينة طهران وقد حاول الاستقلال فيها عن الدولة الزندية وقد اصطدم مع لطف علي خان الزندي فذهب الى قومه آل قاجار يستنجد بهم فالتفوا حوله . وقد استطاع بقومه هؤلاء التوسع تارة بالحرب وتارة بالحيلة حتى استطاع ان يقيم الدولة القاجارية . وقد توفي هذا سنة ١٢١٢هـ-١٧٩٧م واعقبه في حكم الدولة ابن اخيه فتح علي شاه وخلفه محمد شاه ثم ناصر الدين شاه واخيراً مظفر الدين شاه اما سياسة الامراء المشعشعين مع الدولة القاجارية ، فكانت في الحقيقة لاتختلف عن تلك التي سارعليها الزنديون من قبل . حيث اتبعت الدولة القاجارية سياسة اصدار الفرمانات لتولية الامراء المشعشعين وكان للعون العسكري الذي قدمه فرج الله المشعشعي الى القائد القاجاري في عربستان اثر كبير في تحسين العلاقات بشكل مطرد . وقد جاء في كتاب بانصد سالة (ان المولى فرج

الله المشعشعي قدم خدمات كبيرة للقائد معتمد الدولة القاجاري اثناء حملته على عربستان ساعدته على دحر محمد تقي خان . وبناء على هذا اصدر الشاه امراً بتعيين المولى فرج الله والياً على جميع عربستان[1] . وقد قوبل هذا الامير بحفاوة بالغة وتكريم كبير حينما زار طهران سنة١٢٦٣هـ-١٨٤٦م .

وقد استمرت هذه العلاقات في التحسن طيلة حكم الامير عبد الله والمولى مطلب والمولى نصر الله والمولى محمد بن نصر الله والمولى مطلب.[1]

نستنتج مما تقدم جملة حقائق توضح الاسباب التي دعت الدول التي قامت في ايران (الزندية ، والافشارية والقاجارية) الى تحسين علاقاتها مع امارة المشعشعين وتوطيد علاقاتها معهم دون السيطرة عليها وادارتها بشكل مباشر. ويرجع سبب ذلك الى :

١ ـ ان سكان المنطقة هم من القبائل العربية التي تأنف من ان تحكم من قبل حكام غير عرب . وهذا يعرقل حكمها حكما مباشرا ويزيد في صعوبة المتاعب التي يواجهها الحاكم الفارسي الاجنبي .

٢ ـ كانت الاسرة المشعشعية من الاسر المحترمة لمكانتها الاجتماعية والدينية بين قبائل عربستان حيث يسهل عليها قيادتها .

٣ ـ طبيعة المنطقة الجغرافية ، المليئة بالمستنقعات والاهوار لا يساعد الحكومة الايرانية على احتلال الاقليم او الاستيلاء عليه .

١ـ احمد كسروي المصدر السابق : ص ١٣٨؛ ٢ـ المصدر السابق ص ١٣٩ .

سابعاً: العلاقات مع الدولة العثمانية.

تكونت امارة آل عثمان في القسم الشمالي الغربي من بلاد الانضول في القرن الثالث عشر الميلادي. وقد ساعدت الظروف السياسية والعسكرية يومها على قيامها وقد توسعت على حساب الامارات المجاورة لها.

ومن الصدف ان يقترن تعاظم الدولة العثمانية بظهور الدولة الصفوية في الشرق. اذ ان قوة الدولة الصفوية بدأت تتعاظم في عهد الشاه اسماعيل، وقد اتفق وقوعها في وقت كانت فيه الدولة العثمانية آخذة في التوسع والتعاظم في عهد السلطان سليم وابنه سليمان القانوني فكان لا بد لهاتين الدولتين الكبيرتين من ان تتصادم مصلحتهما وتتضارب اطماعها وخير مثال على ذلك ما اصاب بغداد خاصة والعراق عامة من مصائب ودمار بسبب تنافس الدولتين عليها.

ففي سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م احتل الشاه الصفوي بغداد. وقد اثار هذا الامر الدولة العثمانية وعليه تقدم السلطان سليم الاول يقود حملة كبيرة نحو الدولة الصفوية صوب تبريز العاصمة الصفوية ودار بينهما معركة فاصلة في سنة ٩٢٠ هـ - ١٥١٤ م انتهت بانتصار الدولة العثمانية واحتلال السلطان سليم مدينة

تبريز وقفل راجعاً ولكن بغداد ظلت تحت السيطرة الصفوية حتى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤م حيث سار السلطان سليمان القانوني لاحتلالها وحين سمع حاكمها الصفوي (تلكي محمد خان) ترك المدينة وهرب الى بلاد فارس فاحتلها السلطان سليمان وبذلك دانت له معظم جهات العراق ومنها البصرة.

كان لسيطرة العثمانيين على البصرة اهمية خاصة في علاقة الدولة العثمانية بالامارة المشعشعية فان الحدود المشتركة ونقطة التماس بينهما قد خلقت عوامل الصدام المسلح بينهما يضاف ذلك الى الكراهية السابقة التي حدثت بينهما وسببها يرجع الى ان السلطان سليمان القانوني كان قد حاصر بغداد وهرب حاكمها الصفوي الى الحلة ومن هناك قصد البصرة غير ان حاكمها (راشد) منعه من اتخاذ مدينته طريقا للعبور فعرج على الامارة المشعشعية التي فتحت له الطريق للوصول الى واسط ومنها سار الى اراضي الدولة الصفوية.

وعلى هذا تم تجهيز حملة عثمانية ضدها وامر حاكم البصرة بتسهيل مهمة هذه الحملة ومساعدتها.

وبينما كان الامير بدران ابن فلاح المشعشعي جالساً ذات يوم وافته اخبار تقدم الحملة العثمانية الى منطقة الحويزة، فعرض الامر على مجلسه وشاورهم في الامر فاستقر رايهم ارسال من يستطلع اخبار الحملة ويوافيه بها، فتطوع اثنان من اتباعه للقيام بالمهمة فوجدا ان الحملة قطعت مرحلتين من بغداد في طريقها الى الحويزة فاخذوا يراقبانها عن كثب ويواصلان سيرها وتنقلها، حتى اذا ما خيمت ليلاً في احد الامكنة هجما على احد باشواتها وطعنه احدهما برمحه فارداه قتيلاً، وبعد ان قاما

بذلك لاذا بالفرار وشاع الخبر بين الجنود ، فاوعز قائدهما بمطاردتهما حتى قبض عليهما واعيدا اليه وبعد استجوابهما قرر اخلاء سبيلهما بعد ان تعهدا بالوساطة لعقد الصلح بين الامارة المشعشعية والدولة العثمانية ، وقد ارسل الامير المشعشعي سفارته الى السلطان سليمان من باب المجاملات الاحتياطية في ذلك الوقت[1]

والحقيقة أن الاوضاع الصعبة التي سادت في العراق الجنوبي والبصرة يومها توجب على الدولة العثمانية عقد مثل هذا الاتفاق المؤقت حيث كان البرتغاليون يسيطرون على الخليج العربي سيطرة تامة ويمسكون بزمام التجارة فيه[2] وكانت الاهوار تعج بقبائل عربية مثل آل عليان التي كانت يومها تشكل خطراً على سلامة البصرة وقطع الطرق المؤدية لها . يضاف الى ان حكومة البصرة التي ولي السلطان سليمان الى راشد بن مغامس لم تستمر طويلاً حيث بدأ يتخلى عن خضوعه الذي كان عليه عند فتح بغداد ، فاصبحت بذلك البصرة ملجأ ومأوى للفارين من الحكم العثماني في العراق . وكانت نفوذ باشا بغداد قد تقلص ولاتقابل طلباته إلا بالصمت وعدم الاهتمام

وفي سنة ٩٦١هـ-١٥٥٣م زار البصرة سيدي علي امير البحر العثماني فوجدوا اليها مصطفى باشا يواجه خطرين في ان واحد . اولهما قوة آل عليان الذي اتخذ من مدينة (المَدْيْنَةَ) قاعدة لحركاته العسكرية ضد الوالي المذكور واما الخطر الثاني فيتمثل بالامارة المشعشعية واميرها سجاد بن بدران الذي كانت قاعدته

١- مجالس المؤمنين: ج ٢ ص ٤٠٥

٢- تحفة الازهار: الورقة ٣٤٠

(الحويزة) . ولابعاد هذا الخطر عن البصرة . تقرر ان يتولى السيد سيدي علي قيادة حملة ضد آل عليان ، ويقود مصطفى باشا حملة اخرى ضد الامارة المشعشعية ولكن القائدين لم يحرزا نصراً يذكر في هذه المعارك . ولاسيما سيدي علي الذي عاد مدحوراً بعد ان فقد اكثر من مائة قتيل وعدداً من سفنه الحربية.

وبذلك فشلت اول محاولة عثمانية لاحتلال الحويزة ولكن هذا الفشل الذي منيت به هذه الحملة لم يفت في عضد الدولة العثمانية فخرجت حملات متعددة على القبائل العربية في الجزائر . فاصاب آل عليان الشيء الكثير منها . فاضطروا الى الانصياع ولكن هذا الانصياع لم يكن تاماً ودائماً اذ سرعان ماكانوا يثورون على العثمانيين في اي فرصة كانت تواتيهم.

وفي هذا الوقت حاولت الامارة المشعشعية الاستفادة من قبيلة آل عليان للاجهاز على الحكم العثماني في هذه الربوع وارغامه على تسليم مدينة البصرة فاتفقت مع آل عليان وباشروا هجماتها حتى هددوا اسوار البصرة ، وفقد الوالي العثماني نفوذه خارج الاسوار . وركز المشعشعون هجماتهم فضلا عن ذلك على السفن النهرية التي تنقل البضائع الى البصرة عبر الخليج وبهذا يقول لونكرك ، وكانت الحاجة ماسة لكثير من القلاع النهرية الساحلية للمحافظة على حركة الشحن من الهجمات المشعشعية.[1]

---

١ - لونكرك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث : ص ٤٨

وقد جهز العثمانيون حملات عسكرية عديدة على جيرانهم الخطرين كانت احداها على الامارة المشعشعية بهدف احتلال الحويزة سنة ٩٩٢هـ - ١٥٨٤م وفي سنة ٩٩٩هـ - ١٥٩٠م انتهز باشا بغداد (جيغالزادة) نزاع السيد مبارك والسيد زنبور على الحكم وانشغال الامارة المشعشعية بحروب داخلية فجهز قوة ساربها الى جهات ايران الجنوبية . فدحر القوات المشعشعية واستولى على دزفول والقلاع المجاورة لها .(١)

لقد فشل والي البصرة (الوند زادة علي باشا) في احتلال الحويزة في وقت كان قد تولى حكم الأمارة امير قوي القوي الارادة صلب الشكيمة (السيد مبارك بن مطلب) وقد استعاد دزفول من ايدي العثمانيين كما باشر هجماته على البصرة والتي فقد فيها الامن والسيطرة في داخلها هذه الامور جعلت والي البصرة يسأم العمل فيها في مثل هذه الاحوال والظروف . فاقدم في سنة ١٠٠٥ هـ - ١٥٩٦ على بيع باشوية البصرة بثمن بخس عاد بعدها الى اسطنبول اما المشتري فكان كاتبا للجند في المدينة يسمى (افراسياب الديري) نسبة الى قرية الدير شمال مدينة البصرة . وهو من اب سلجوقي تركي وام عربية . وقد استطاع ان يجمع الجند ويسيطر على المدينة ويلقب نفسة بامير البصرة .(٢)

انتعشت الامارة المشعشعية بانتصار السيد مبارك بن مطلب فاراد السيطرة على البصرة وقد وجد في الاوضاع

١- لونكرك: نفس المرجع السابق ص ٥٠ - ٥١ .

٢- زاد المسافر ص١٧ . لونكرك: اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١٧

المضطربة فيها التي تعيشها الولاية مجالا لتحقيق هدفه. ففي سنة ١٠٠٤هـ - ١٥٩٥م اتجه الى الجزائر واستولى عليها ثم سار الى قلعة الزكية القريبة من البصرة. واستولى عليها ايضا وبذلك صار على مقربة من مدينة البصرة ثم استولى عليها بعد حصار دام اربعين يوماً واعلنت له الطاعة والولاء ونصب اخاه منصور بن مطلب حاكماً عليها. ثم توجه جنوبا واستولى على سواحل الاحساء.[1] ان توسع نفوذ الامارة المشعشعية في منطقة الخليج كان يتعارض بشكل حاد مع مصالح العثمانيين في ولاية البصرة، من جهة واطماع البرتغاليين الذي بدأ بالاتساع في المنطقة نفسها. فانتهز والي بغداد خروج آل لاوي ابناء عم السيد مبارك بن مطلب ومعارضتهم لسياسته فامر بارسال جيش عثماني نحو الامارة المشعشعية، فالتقى السيد مبارك بها غربي جصان ودارت معركة كبيرة دامت عشرين يوماً وتمكن الامير المشعشعي رغم قلة القوة لدى جيشه من التغلب وقتل القائد العثماني وغنم جنده. دفعت هذه الاوضاع افراسياب باشار للظهور على مسرح الاحداث في تلك المنطقة وقد حاول صد هجمات السيد مبارك والقضاء على نفوذه، فامتنع عن دفع الضريبة اليومية التي يدفعها للمشعشعين واغار على الجزائر وازال نفوذهم منها واعاد معظمها الى حكم البصرة. ثم سار نحو الدورق واخراج السيد بدر بن مبارك عنها[2] وبعد ان استتب له الامر في

١- تحفة الازهار: الورقة ٣٤١. عباس العزاوي: تاريخ العراق بين الاحتلالين جـ٤ ص٤١

٢- العزاوي: تاريخ العراق بين الاحتلالين

تلك المناطق عزم الهجوم على الحويزة، فارسل الى السيد مبارك مهدداً ومتوعداً ويأمره بالطاعة وضرورة الانقياد ولكن السيد سخر من رسوله الامر الذي زاد من اصراره على الاستيلاء على الحويزة وجهز جيشاً كبيراً وسفناً كثيرة.

ولما علم السيد مبارك بضخامة هذا الجيش الذي لاقبل له فيها. صالح حاكم البصرة وارسل له هدايا ليحول دون تنفيذ اهداف هذه الحملة. وقد خسر الامير المشعشعي في هذه المعارك خسائر كبيرة منها: فقدانه للضريبة اليومية على البصرة وجهات شط العرب الشرقية وفقدانه الجزائر ومدينة الدورق، وفضلا عن ذلك فقد اسكن افراسياب الكعبيين في مدينة القبان المشعشعية للوقوف معه ضد الامارة المشعشعية. ولكن هذا الامير سرعان ماجمع جنده وجهز نفسه حتى يشن غاراته مجدداً على جهات البصرة فاستطاع ارجاع الجهات الشرقية من شط العرب الى حظيرته. وقد ايد ذلك (لوريمر) قائلاً: «وفي سنة ١٦٠٤ عبر اليهودي البرتغالي بدرو تكسيرا شط العرب فوجد المنطقة كلها شرقي ذلك النهر يحكمها مبارك بن المطلب..»[1] وتجاه هذا الوضع المضطرب في المنطقة وسوء العلاقات بين الامارة المشعشعية وحاكم البصرة فقد لجأ الطرفان الى اقامة عدد من القلاع الدفاعية لتأمين حدود مناطقهما. وقد ايد لوريمر ذلك العمل فقال: (.. وكان للاتراك عدة طوابي مقامة على هيئة عزب دفاعية مقامة على النهر لحماية اراضيهم.

١ـ لوريمر: دليل الخليج: جـ٧. ص ٣٧٦٠

من غارات اتبـاع مبـارك . واهم هذه الطـوابي التي كان من مهـامهـا تأمـين رسو السفن الكبيرة القادمة من البصرة . وكانت واقعـة على الـبر الايراني للقنال في بقعة مواجهة سارجن جنوب البصـرة بحـوالي ثلاثـة اميـال» [1]وقـد اقـام السيد مبارك قلاعاً حربيـة ايضـاً في الحويزة وفي جانب نهر كارون الايمن على بعد عشـرين ميـلاً جنـوب الاحـواز والـدورق[2] لقـد شجع الموقف العـدائي بين المشعشعـين والـدولـة العثـمانيـة شجع البرتغاليين اعـداء الـدولـة العثـمانيـة في الخليج العربي على الاستفادة من امكـانيـات السيـدمبـارك الحـربية ، فعرضوا عليه عقد معاهدة دفـاعيـة لقاء شروط مغرية . ولكن هذا الامير رفض ذلك . وقد ايـد لوريمـر محاولـة الـبرتغاليين هذه فقال (ان البرتغاليين حينما كانوا على غير وفاق مع الاتراك

قدمـوا الى مبـارك عروضـاً حرة لحثه على عقد اتفاق دفاعي هجومي معهم ضد العثمانيين ولكنه لم يستجب لاغرائهم . [3]

وعندما تولى امر الامارة السيد منصور بن مطلب اتبع سياسة مغايرة لسياسة اخيه مبارك بن مطلب : فحاول قبل كل شيء ان يحسن العـلاقـات بينـه وبـين حاكم البصـرة افـراسيـاب والبرتغاليين . وراح يوطد العلاقات مع علي باشا ابن افراسياب وباشا بغداد وعقد اتفاقاً معه وعقد تحالفاً اخر مع البرتغال . [4]

---

١ - لوريمر: دليل الخليج: جـ٧. ص٣٤٧٦٠

٢- لوريمر: دليل الخليج العربي: جـ٧ ص٣٧٦٠

٣- لوريمر: دليل الخليج العربي جـ٧ ص٣٧٦١.

٤- لوريمر: نفس المصدر السابق جـ٧ ص٣٧٦١

وقد التزم الامير المشعشعي بما عزم عليه في تحسين علاقته مع الـدولـة العثمانيـة ففي سنة ١٠٣٣هـ ـ ١٦٢٣م رفض مساعدة الشاه عباس الصفوي في احتلال بغداد . الذي اثار نقمة الشاه وارسـل جيشـاً لمطارته فالتجأ السيد منصور الى حليفه علي باشا بن افراسياب في البصرة فاحسن وفادته . وقد تولى حكم الامارة بعده ابن اخيه محمد بن مبارك من الشاه . ولكن اللجوء لم يطل بالسيد منصور فقد عاد الى الحكم ثانية وطرد ابن اخيه .

وفي سنـة ١١١٢هـ ـ ١٧٠٠م جهـز والي بغـداد العثـماني حملة لاحتـلال البصـرة وتـوجهت الحملة اليها واحتلت القرنة في طريقها ثم دخلت الجيوش البصرة في نفس السنة وتم تعيين علي باشا حاكما فيها .

لقـد وسـع احتلال البصرة شقة الخلاف بين الامارة المشعشعية والـدولـة العثمانية . فلجأ امراء المشعشعين الى تحريض القبائل واثارتها على باشا بغداد كما فتحت ابوابها الى الفارين منهم من حملات البـاشـا . . ففي سنة ١١٢٣هـ / ١٧١١م تحركت قبيلة بني لام وراحت تجوس جهات العراق الوسطى وهددت ضواحي بغـداد الشـرقيـة . إلاّ أنّ الوزير حسن باشا شدد عليهم فهربوا الى الحويزة وهناك تدخل الامير عبدالله المشعشعي للعفو عنهم . وفي سنـــة ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م اتفق عبـد الله المشعشعي مع حاكم كردستان .

وهجـما على ممتلكـات الـدولـة العثـمانية في جنوب العراق . وسـيرا حملة عسكـريـة حتى وصلت الجوازر حيث تحصنت فيها قبائل بني لام فاستنجد الضابط العثماني في تلك الجهات بالوزير العثـــماني حسن باشـــا فجهـــز حملة التقت مع الامـير عبـد الله

المشعشعي انتهت بهزيمة المشعشعي . وقد حاول المشعشعي ان يستعيد ما خسره فوحد جهوده مع الشيخ عبد العال شيخ بني لام لمواصلة الحرب، فأغارا على (شيخ جديد) وهو محل قرب مدينة جصان . فتم الاستيلاء عليه ثم بادرا بتهديد تجارة بغداد بشن هجماتها عل السفن التجارية بينها وبين البصرة ومصادرة حمولتها الى الحويزة . [1]

لقد باتت هذه التهديدات مبعث قلق دائم للعثمانيين في العراق على تجارة بغداد فطلب الوزير حسن باشا باعداد حملة يقودها بنفسه لكنه مرض فاناب عنه (كتخداه) مهمة قيادتها لمطاردة الشيخ عبد العال والامير المشعشعي . فسارت الحملة حتى شارفت الحويزة غير ان الامير المشعشعي تجنب الصدام معها بعد ان وجد كثرة عدد افرادها ووفرة معداتها .

شهد القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي ظهور الأفغانيين الذين سيطروا على ايران وسقوط الصفويين وكونوا الدولة الافشارية، وقد كان للمساعدة الكبيرة التي قدمتها الدولة العثمانية اثر كبير في قيام هذه الدولة، وصارت الدولة الافشارية مدينة بذلك للعثمانيين . وعلى هذا فقد تم عقد معاهدة لتخطيط الحدود بين العراق وايران في سنة ١١٤٠ هـ - ١٧٢٧ م وبموجب هذه المعاهدة صارت الامارة المشعشعية تابعة للدولة العثمانية وقد ايد ذلك المؤرخ سليمان فائق فقال : (.. ابقاء لواء الحويزة الى الدولة العلية) . [2] ولكن هذه المعاهدة وضعت ضوابط وشروطاً تجاه الامارة فكانت تنص على

١- لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق ص١٥٧ .

٢- سليمان فائق : حروب الايرانيين في العراق الورقة ص٦٠

ان لا يحق للدولة العثمانية احتلال اراضي امارة المشعشعين فيما لو حافظت عشائرها على الهدوء وتجنبت ما يقلق باشا بغداد. وان حصل عكس ذلك فيحق للدولة العثمانية احتلالها، على ان لا تتدخل الدولة الايرانية عند قيام الدولة العثمانية باحتلالها.[1]

وعندما وجدت الدولة العثمانية اعمال الفوضى والاضطراب التي سادت الاقليم جهز الوزير احمد باشا في بغداد حملة نحو الامارة سنة ١١٤١هـ ١٧٢٨م. وكانت هذه الحملة ضخمة جداً حيث جمع جيشها من انحاء مختلفة من الدولة العثمانية حتى القاهرة، وتوجهت هذه الجيوش في البر والبحر حتى شارفت الحويزة فلما وجدت عشائرها ضخامة هذه الحملة اضطرت الى التسليم: وقد طالب الوالي العثماني بدفع غرامة مالية وتسليم اسلحتهم. وفي نفس الوقت لم يحاول الوالي العثماني ان يفقد البيت المشعشعي الامارة. فامر بتعيين السيد محمد بن السيد فرج الله المشعشعي والياً على الامارة. وبعدها رجع الى بغداد.

وفي سنة ١١٤٥هـ ـ ١٧٣٢م ظهر نادر شاه على مسرح السياسة واخذ يتعاظم نفوذه فاستطاع ان يقضي على الدولة الافشارية. وان يوجه جيوشاً كثيفة لمهاجمة بغداد. وبهذا انحسر النفوذ العثماني عن كثير من الولايات التي كانت تابعة لها ومنها الامارة المشعشعية وبذلك استعادت الامارة استقلالها. وعادت الحويزة من جديد ملجأ للفارين والهاربين من حكم ال عثمان في العراق.

(١ـ شاكر صابر الضابط: العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ص٤١

اسباب اضمحلال الامارة

واجهت الامارة المشعشعية اخطاراً داخلية وحروباً خارجية عملت بشكل كبير على اضمحلالها واضعافها وهي :

١ ـ الاسباب الداخلية :

أ ـ التنافس بين افراد البيت المشعشعي على الامارة :

بدأ هذا التنافس على الامارة بين افراد البيت المشعشعي في ايامها الاولى . في عهد محمد بن فلاح مؤسس الامارة . ولم ينته هذا التنافس المسلح حتى سقوط الامارة .

ب : المنازعات القبلية :

لعبت القبائل العربية في عربستان والبصرة والعمارة وغيرها دوراً كبيراً في اضعاف امارة المشعشعين . وقد عملت دوافع معينة في وقوف عدد من القبائل ضد الامارة .

لقد كانت النزعة الاستقلالية عند بعض القبائل عاملاً هاماً في الصراع لان هذه القبائل لم تعتد الخضوع لسلطة غير سلطة القبيلة ، وان خضوعها لسلطان الامارة يفقدها عنصر الاستقلالية التي تعتبره امراً هاماً : ، ولهذا فهي في سبيل ذلك تخلق المشاكل وتشجع الاضطرابات داخل الامارة بغية اضعافها .

وكذلك كانت الدولة العثمانية والدولة الصفوية تحرضان القبائل العربية عندما كانتا تريدان معاقبة الامارة المشعشعية

واضعافها حتىٰ لاتقوىٰ على الحيلولة دون تحقيق اطماعهما .
ويضاف الى هذا ان بعض القبائل كانت تجد في الصراع على السلطة بين امراء البيت المشعشعي سبيلاً للحصول على النفوذ والحظوة فكانت القبائل تناصر جهة ضد جهة املا في الحصول على الحضوة عند تولي الامير الجديد للسلطة .

ونتيجة لذلك اخذ النفوذ المشعشعي ينحسر ويتقلص فانسلخت عنه مدن كثيرة ومناطق عديدة حتى اقتصر حكمه على مدينة الحويزة وما جاورها .

وفي هذه الفترة صادف نمو قوة قبيلة كعب وظهورها على مسرح عربستان بقيادة الحاج جابر الذي اخذ يمد نفوذه وسطوته على تلك الجهات في وقت بدأ فيه افول نجم المشعشعين فأخذ الشيخ جابر بالاستيلاء على مدينة الحويزة . الاانه لم ينتزع الحكم من أيديهم . بل ظل امراؤها يمارسون حكم الامارة على ماكانوا عليه تكريماً لهم من الشيخ جابر وقد قرب عدداً منهم اليه فاحتلوا منزلة طيبة لديه . فكان للمولى نصر الله المشعشعي منزلة كبيرة عنده حتى صار مستشاره الخاص ومعتمده في كثير من المهام .
وكذلك عين الشيخ جابر الكعبي المولى عبد علي ابن المولى مطلب المشعشعي بعد وفاة والده . وقد تمتعت امارة الحويزة في هذه الفترة بالاستقلال الذاتي . وعندما تولى الشيخ خزعل الامارة الكعبية حاول بعض الامراء المشعشعين عبثا استعادة نفوذهم السابق على عربستان فاخذوا يحرضون سكان المنطقة على الثورة والعصيان ضد الشيخ خزعل سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م . ولكن الشيخ خزعل اخمدها قبل ان تستفحل :
وعندما اعتقلت ايران الشيخ خزعل سنة١٩٢٤م ظل النفوذ

المشعشعي على الحويزة حتى سنة ١٩٢٨ . واحتلها الشاه رضا بهلوي عسكـريـاً وازال المعالم العربية للاقليم وابدل اسماء المدن العـربيـة باسـماء فارسيـة في محاولـة لطمس عروبة المنطقة والغاء هويتها العربية .

الخلاصة

لقد كان الوضع القانوني لامارة المشعشعين في اقليم عربستان وضعاً لايخرج عن كونه (اقليماً تابعاً لامارة مستقلة) وقد تمتعت هذه الدولة بكامل سيادتها في الداخل والخارج باعتراف الدولتين العثمانية والايرانية في معاهدة مراد الرابع سنة ١٦٣٩م .

ومما يؤيد هذا القول التقرير الذي وضعه درويش باشا سنة ١٢٦٩هـ جاء فيه «لايوجد اي قيد في السجلات كما انه لم يرو حديثاً من اي كان حول عائديه الحويزة الى الدولة العثمانية . كما ان الشاه لم يتدخل في المنازعات التي وقعت بين العشائر العربية في هذه المنطقة . وفي سنة ١١٤١هـ استولت عليها الدولة العثمانية . وفي معاهدة ١١٤٩هـ لايوجد مايدل على بقاء عائديتها للعثمانيين ومن تدقيق معاهدة ١١٤٩هـ يظهر ان الايرانيين لم يستولوا على الحويزة ، ويظهر من الكتب التاريخية ان الحويزة كانت مستقلة في ذلك الحين ويذكر صاحب كتاب دوحة الزوراء ان والي بغداد المدعو احمد باشا قد استولى على الحويزة عام ١١٤١هـ واعاد الامير السابق محمد بن عبد الله حاكما عليها . . وقد ورد في كتاب المبستر (كينر) معاون

السير (جون مالكوم) السفير البريطاني في ايران في الصفحة (١٠٦) ان الحويزة كانت دولة مستقلة)!

وقد تجلت مظاهر السيادة الداخلية بالسلطة العليا للامير المشعشعي على جميع انحاء عربستان ، فكان هذا الامير يعين حكام الولايات التابعة له لادارتها وحكمها باسمه ونيابة عنه . وعلى الرغم من ان نظام الحكم كان وراثياً ، إلا ان شعب عربستان كان يشارك اختيار الحاكم المناسب من بين افراد الاسرة المشعشعية ومن مظاهر هذه السيادة والاستقلال لهذه الامارة انها ضربت سكة خاصة بها بامر الامير المشعشعي في عدد من مدن الاقليم مثل (الحويزة) وتستر ، ودزفول) وفي دور ضرب خاصة بها وقد تداولت النقود المشعشعية في اقليم عربستان والاقاليم الاخرى المجاورة للاقليم[2] وكانت الضرائب تفرض على جميع سكان الاقليم من قبل الامارة المشعشعية وتجبى باسم الامير المشعشعي .

١ـ عبد المجيد اسماعيل حقي : الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية ص٣٤ .

٢ـ لم تسنح الفرصة لمؤسس الدولة المشعشعية محمد بن فلاح ان يقوم بضرب النقود في عهده . لما قام به من مد نفوذه وترسيخ حكمه ، بالاضافة الى الصعوبات التي واجهها في حياته من اعدائه .

ولما تولى المولى محسن الحكم بعد ابيه ضرب النقود . ولكن الذي يلفت النظر ان النقود التي ضربت في عهده كانت خالية من تاريخ الضرب . واغلب الظن ان السيد محسن ضرب نقوده بعد مرور بضع سنوات من حكمه ـ في عهد الاستقرار الذي ساد الامارة .

انظر: مؤسس الدولة المشعشعية : جاسم حسن شبر ص٢١٤ ـ ٢١٥

جاسم حسن شبر : تاريخ المشعشعين ص٢١٦ .

اما مظاهر السيادة الخارجية فقد مارست الامارة المشعشعية مظاهر سيادتها الكاملة بكل حرية، فمنذ اول نشأتها كان لها سفير مقيم في بلاط دولة الخروف الاسود (قرة قوينلو) ودولة الخروف الابيض (الاق قوينلو) . كما كان لها سفير مقيم في بلاط الدولة الصفوية فضلا عن العلاقات والمراسلات مع الدولة العثمانية وعقد الاتفاقات مع الدولة البرتغالية !)[1]

١ـ عبد المجيد اسماعيل : نفس المصدر السابق ص٣٥ .

مراجع البحث

١ - سليمان فائق:

حروب الايرانيين في العراق

٢ - ضامن بن شدقهم بن علي بن حسين الحمزي

تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب الائمة الاطهار.

٣ - الغياثي: عبدالله بن فتح.

التاريخ الغياثي

٤ - تركمان: اسكندربك.

تاريخ عالم اراى عباسي

٥ - اخلالي: محمد باقر.

موجز تاريخ العمارة وعشائرها. بغداد: ١٩٤٧

٦ - حاجي رسول افندي الكركوكي:

دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء. ترجمة موسى كاظم نورس

٧ - الحويني: عبد علي ناصر محمد:

السيرة المرضية في شرح الفرضية، اوتاريخ الامارة الافراسيابية. بغداد: ١٩٦١

٨ - رزق الله الصفدي:

تاريخ دول الاسلام

٩ - شاكر صابر الضابط:

العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران. بغداد: ١٩٦٦

١٠ - الشوشتري: عبدالله بن نور الدين بن نعمةالله الحسيني.
تذكرة شوشتر. كلكتا: ١٩٢٤م

١١ - عباس العزاوي:
تاريخ العراق بين احتلالين. بغداد: ١٩٣٩

١٢ - عبد الجواد الكليدار.
تاريخ كربلا وحائر الحسين. بغداد: ١٩٤٩

١٣ - عبد المجيد اسماعيل حقي:
الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية.

١٤ - غياث الدين بن همام الدين الحسيني:
تاريخ حبيب السير في اخبار البشر.

١٥ - القرماني: ابو العباس احمد بن يعقوب
اخبار الدولة واثار الاول

١٦ - القزويني: احمد بن محمد الغفاري.
تاريخ جهان ارا. ط ١٣٤٢.

١٧ - القزويني: محمد طاهر وحيد
عباس نامه. ط ١٣٢٩

١٨ - الكرملي: الاب انستاس
الفوز بالمواد في تاريخ بغداد. بغداد. ١٩١١م.

١٩ ـ كسروي : احمد
تاريخ نانصد سالة خوزستان . ط ١٩٤٣
٢٠ ـ فتح الله بن الشيخ علوان بن الشيخ بشار الكعبي :
زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر . بغداد : ١٩٢٤
٢١ ـ لوريمر :
دليل الخليج العربي . الدوحة . ١٩٧٠
٢٢ ـ لونكريك : ستيفين همسلي :
اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث (ترجمة جعفر خياط)
بغداد ١٩٦٨
٢٣ ـ الشيخ جعفر بن الشيخ باقر محبوبة
ماضي النجف وحاضرها . نجف . ١٩٥٨
٢٤ ـ مكاربوس : شاهين
تاريخ ايران . مصر . ١٨٩٨م
٢٥ ـ المرعشي : نورالله بن شريف الدين الحسيني
مجالس المؤمنين . جزآن . ط . ١٣٧٥هـ .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٤٤ لسنة ١٩٨٢

دار الحرية للطباعة / بغداد